

فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على نظرية السياقات اللغوية في تنمية مهارات فهم المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى

The Effectiveness of a Proposed Strategy Based on the Theory of Linguistic Contexts in Developing the Skills of Understanding Qur'anic Intentions among First-Year Al-Azhar Secondary School Students.

إعداد الباحثة/
إيمان محمد عبد الحميد محمد
معلمة بالأزهر الشريف

د/ عصام محمد خطاب
أستاذ المناهج وطرق التدريس
المساعد بكلية التربية - جامعة
الزقازيق

أ.د/ أحمد الضوي سعد
أستاذ المناهج وطرق التدريس
بكلية التربية - جامعة الأزهر

2025م

مستخلص البحث:

يهدف البحث إلى قياس فاعلية إستراتيجية مقترحة قائمة على نظرية السياق في تنمية مهارات فهم المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري؛ ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة قائمة بمهارات فهم المقاصد القرآنية في ضوء نظرية السياقات اللغوية بأبعادها الستة وهي: (السياق المعجمي، السياق العام، السياق النحوي، السياق البلاغي، السياق الصرفي، السياق الصوتي)، وتكون الاختبار من (44) مفردة اختبارية من الأسئلة الموضوعية (الاختيار من متعدد)، وحددت الباحثة عينة البحث التجريبية من معهد (عليم) الإعدادي الثانوي التابع لإدارة (أبو حماد التعليمية الأزهرية)، وتوصلت نتائج البحث إلى فاعلية الإستراتيجية المقترحة قائمة على نظرية السياقات اللغوية في تنمية مهارات فهم المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، وفي ضوء هذا توصي الباحثة بتفعيل هذه الإستراتيجية في تدريس التفسير لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.

الكلمات المفتاحية: نظرية السياقات اللغوية- إستراتيجية مقترحة- المقاصد القرآنية.

Abstract:

The aim of this research was to measure the effectiveness of a proposed strategy, based on context theory, for developing Quranic intent-understanding skills among first-year secondary school students at Al-Azhar. To achieve this goal, the researcher prepared a list of Quranic intent-understanding skills based on linguistic context theory with its six dimensions (lexical context, general context, grammatical context, lexical context, morphological context, and phonological context). The test consisted of (44) objective (multiple-choice) test items. The researcher selected the Alim Secondary Preparatory Institute, affiliated with the Abu Hammad Al-Azhar Educational Administration, as the experimental sample. The research results demonstrated the effectiveness of the proposed strategy, based on linguistic context theory, for developing Quranic intent-understanding skills among first-year secondary school students at Al-Azhar. Considering this, the researcher recommends implementing this strategy in teaching Quranic interpretation to first-year secondary school students at Al-Azhar.

Keywords: Linguistic context theory - Proposed strategy - Quranic intents

المقدمة:

القرآن الكريم كلام الله – عز وجل- ومعجزته الخالدة إلى يوم القيامة، تكفل بحفظه من الضياع والتحريف، فوصل إلينا كما نزل، ليكون دستوراً لهذه الأمة ومنهاجاً، من اتبع هداية فاز بخيري الدنيا والآخرة، ومن أعرض عنه خاب وخسر.

وينفرد القرآن الكريم عن غيره من الكتب بمجموعة من الخصائص من أهمها أنه كتاب مبين ميسر للفهم والتدبر، ليس فيه غموض أو لبس أو إبهام؛ فهو كتاب هداية جاء ليخاطب كيان الإنسان كله بكلمات الله قال تعالى: □ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ □ [القمر: 17] (منال فروح، 2012، 2).

ففهم كتاب الله – عز وجل- وتدبره عبادة جليلة حث القرآن الكريم عليها في مواضع عديدة. مما يؤكد أهمية التدبر وفضيلته، من ذلك قوله تعالى: □ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا □ [النساء: 82] وقوله تعالى □ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكًا لِيَذَّبَرُوا ءَايَاتِهِ وَلِيَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ □ [ص: 29]

وعلم التفسير من أجل علوم الشريعة منزلة، وأرفعها قدراً وأنفعها لأبناء الأمة ومتعلميه؛ لأنه متعلق ببيان كلام الله -عز وجل-، وفهم مقاصده الشريفة.

وترى الباحثة أن مقاصد القرآن الكريم مقاصد شتى لا تحيط بها العبارة، أو يستوعبها الحصر؛ فهو دستور جامع، ومنهج واضح، ورحمة شاملة إلى الإنسانية جمعاء؛ لهذا فإن العلم بمقاصد القرآن علم لا غني عنه لأنه نتيجة للتدبر، وهو المستهدف من دراسة القرآن الكريم، قال تعالى: □ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا □ [النساء: 82] وقال تعالى: □ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ □ [القمر: 17] وأن فهم المقاصد القرآنية لا يقل أهمية عن حفظ القرآن الكريم وتدبر معانيه؛ لأن الطالب والمفسر على حد سواء في حاجة ماسة لإدراك الحس اللغوي للنص القرآني، والحس المقاصدي له.

ويشير (أحمد الريسوني، 2013، 27) إلى أن لمعرفة المقاصد القرآنية أهمية كبيرة في حياتنا اليومية، فهي المدخل السليم إلى فهم الرسالة القرآنية على وجهها الصحيح بلا زيادة ولا نقصان، تمكن قارئه من الفهم السليم للمعاني التفصيلية، والمقاصد الخاصة لأمثاله وقصصه ووعدته ووعيدته، ولكل آية ولفظ وحكم ورد فيه.

ويشير الإمام الشاطبي (2004، 702) إلى أن من أسباب الانحراف في تفسير القرآن الكريم وتأويله؛ الجهل بمقاصده؛ ويترتب على هذا الجهل بمراد الله تعالى من كلامه، وعلى هذا فإن الواقع على ظاهر النص القرآني دون النظر إلى مقاصده قد قصر في فهم مراد الله،

وهذا ما ابتدعه المشبهة والمعطلة في آيات الصفات، فإنه يعد نتيجة للخلل في فهم مقاصد القرآن ومراد الله تعالى من خطابه.

وبناءً على ما سبق؛ فإن معرفة مقاصد النص القرآني الكريم تسهم في فهمه وتدبره، ومعرفة معانيه ومدلولات ألفاظه، وغاياته، واستنباط أحكامه وحكمه وأسراره، واستخراج الأحكام المستجدة منه، مما يبرهن على صلاحية القرآن الكريم لكل زمان ومكان، وأنه بمعرفة المخاطب لقصد الشارع من النص القرآني ينمو إيمانه، ويرسخ في قلبه. وبدون ذلك يقع في الزلل والتنازع؛ فالألفاظ والعبارات قد تتعدد معانيها وتختلف مدلولاتها فتأتي المقاصد لتحديد المعنى المقصود منها (حسام عبدالواحد النجار، 2021، 8).

ومن هنا فقد اعتنت عديد من الدراسات والبحوث بدراسة المقاصد القرآنية، وبيّنت كيفية توظيف المفسرين لها في مؤلفاتهم، وأهميتها في فهم النص القرآني، مثل دراسة (نشان المخلافي، 2012) والتي اعتنت بأسس التفسير المقاصدي للقرآن الكريم وتطبيقاته على الكليات الخمس في تفسير التحرير والتنوير للظاهر ابن عاشور، ودراسة (حسام النجار، 2021) التي استهدفت توظيف المقاصد القرآنية في تفسير القرآن الكريم لتنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدى الطلاب الوافدين غير الناطقين بالعربية.

كما اهتمت – أيضاً- العديد من الدراسات والبحوث ببيان المقاصد القرآنية للمجالات والموضوعات التي تضمنها القرآن الكريم، فقد اعتنت دراسة (نور الدين الخادمي، 2017) على مقاصد القرآن في إحياء قيم الإنسان الحضارية، ووضحت دراسة (أسماء عبدالقادر؛ وعبدالكريم هجيج، 2019) المقاصد القرآنية في مباحث النبوة.

وترى الباحثة إذا كانت المقاصد القرآنية عملية تأتي بعد عملية تفكير عميق ودراسة تحليلية لبنية النص اللغوي، فإن السياق هو أقصر الطرق الموصلة إلى ذلك، فمن خلاله يمكن التعرف على معاني الآيات، والمناسبة بينها، والترجيح بين الأقوال المحتملة في تفسيرها، بالإضافة إلى العمليات الأخرى التي يمكن الاستفادة منها في هذا البحث.

ويقول الإمام الزركشي – رحمه الله-: " ترشد دلالة السياق إلى تبين المجمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقيد المطلق وتنوع الدلالة وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظراته" (بدر الدين الزركشي، 2006، ج2، 200).

وتعتبر نظرية السياق من أهم المناهج الدراسية الموصلة إلى المعنى المقصود، فالدلالة الصحيحة للمعنى تُكتسب من السياق، حيث يجمع السياق المعاني المراد فهمها، ويوصلها إلى عقل المتلقي، من خلال قرائن لفظية ومعنوية تسير بالمعنى نحو الهدف المقصود، لذا فإن معرفة المعنى المعجمي للكلمات غير كاف، فمعنى الكلمة في المعجم متعدد ومحتمل، ولكن معنى اللفظ في السياق واحد لا يتعدد (تمام حسان، 2004، 316).

الإحساس بالمشكلة:

نبت الإحساس بمشكلة البحث من خلال ما يلي:

أولاً: نتائج البحوث والدراسات السابقة، ومنها:

1- الدراسات والبحوث التي أشارت إلى أهمية استخدام استراتيجيات وأساليب تدريس حديثة في مادة التفسير، ومن هذه الدراسات: دراسة محمد حنفي (2005)؛ ومحمد جابر (2008)؛ وعمر عبدالله السميري (2010)؛ وأميرة الثبتي (2011)؛ وهبة أكرم (2012)؛ ومنال فروح (2012)؛ وأميرة فايد (2013)؛ وزاهي عبدالله (2016)؛ وهاني خضر (2016)؛ ومحمد عبدالرزاق (2017)؛ ودراسة محمود زيادة (2018)؛ ودراسة إيمان نعيم (2019)، (حسام النجار، 2021). وقد أوصت هذه الدراسات : بالبعد عن الأساليب التقليدية في التدريس ، واستخدام أساليب واستراتيجيات حديثة تعتمد على مشاركة الطالب في عملية التعلم .

2- ما أشارت إليه دراسة (محمد مرزوق، 1994، 179-182)، وما ذكره (فتحي يونس؛ وآخرون، 2015، 426)، من عدم ارتباط موضوعات كتاب تفسير الإمام النسفي بحاجات الطلبة، ومشكلاتهم، واعتناؤه بكثرة أوجه القراءات والإعراب والبلاغة والصرف، والتي تفوق قدرات الطلبة في المرحلة الثانوية الأزهرية بصفة عامة.

ثانياً: توصيات المؤتمرات والندوات العلمية:

فقد دعت مؤتمرات وندوات علمية إلى ضرورة توظيف المقاصد القرآنية في مناهج التفسير؛ لفهم كتاب الله تعالى وتدبره، ومن ذلك: المؤتمر الدولي الذي نظمه المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع المعهد العالي للحضارة الإسلامية (2017) والذي جاء بعنوان: " مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة والعمران"، والمؤتمر العلمي الدولي الرابع لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة (2018) والذي عقد بعنوان: " الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية".

تحديد المشكلة:

تتحدد مشكلة البحث في ضعف مستوى طلبة المرحلة الثانوية الأزهرية في فهم المقاصد القرآنية الموجودة في النصوص القرآنية وأنهم يعتمدون علي توجيه المعلم لهم لفهم هذه المقاصد، وعلى هذا فالطلبة يحتاجون إلي بذل مجهود أكبر في تحليل النص القرآني ودراسته؛ حتى يستطيعوا فهم المقاصد القرآنية الموجودة بها.

وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الحالي الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن تنمية فهم المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري باستخدام إستراتيجية قائمة على نظرية السياقات اللغوية في تفسير القرآن الكريم؟
ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما مهارات فهم المقاصد القرآنية المناسبة لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين في ضوء نظرية السياقات اللغوية؟
- ما الإستراتيجية المقترحة في ضوء نظرية السياقات اللغوية لتنمية مهارات فهم المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري؟
- ما فاعلية الإستراتيجية المقترحة في ضوء نظرية السياقات اللغوية في تنمية مهارات فهم المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري؟

هدف البحث :

استهدف هذا البحث تنمية المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري من خلال إستراتيجية مقترحة قائمة على نظرية السياقات اللغوية.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث فيما قد تحققه من فوائد للفئات التالية:

- 1- **الطلاب:** حيث يمكن أن يسهم هذه البحث في تنمية المقاصد القرآنية لطلاب عينة البحث.
- 2- **المعلمون:** وذلك بإمدادهم بكل من:

- برنامج قائم على نظرية السياقات اللغوية لتنمية المقاصد القرآنية في تفسير القرآن الكريم.
- دليل المعلم الذي يساعد على تنفيذ البرنامج.

3- مخطو مناهج التربية الإسلامية: حيث يمكن أن يسهم البحث في:

- تقديم برنامج يمكن الاستفادة منه في تطوير برامج تنمية المقاصد القرآنية في منهج التفسير.

4- الباحثون في مجال تعليم التربية الإسلامية: قد يساعد البحث الباحثين وذلك بفتح مجالات جديدة في مجال تعليم التربية الإسلامية، وأن يكون هذا البحث منطلقاً لبحوث ودراسات أخرى قائمة على نظرية السياقات اللغوية.

حدود البحث: اقتصر هذا البحث على الحدود التالية:

- **الحدود المكانية:** إحدى مدارس محافظة الشرقية؛ حيث تعمل الباحثة.
- **الحدود البشرية:** عينة عشوائية من لدي طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى بأحد معاهد محافظة الشرقية، وتنقسم العينة إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة).
- **الحدود الزمنية:** الفصل الدراسي الثاني 2025م؛ حيث بداية الفصل الدراسي الثاني.
- **الحدود الموضوعية:**
- بعض مهارات فهم المقاصد القرآنية المناسبة لدي طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى.
- استخدام إستراتيجية قائمة على نظرية السياقات اللغوية، والتي تتناسب مع طبيعة محتوى التفسير، وخصائص نمو الطلاب.

مصطلحات البحث:

نظرية السياقات اللغوية:

- عرف ياسر الشمالي (2011، 195) السياق اللغوي بأنه: " الوعاء النحوي والبلاغي الذي جاءت فيه الكلمة أو العبارة فيفهم المعنى من خلال النظر إلى الأسلوب الذي اكتنف العبارة من خلال النظر إلى ما قبلها وما بعدها من الكلام".
- كما عرفته رودينا محمد (2021، 17) بأنه: " تتابع للمعنى في النص؛ مفرداته وتراكيبه وتعبيراته، في ضوء الفكرة التي يعبر عنها المؤلف والبيئة النصية والمناخ الذي يولد فيه".
- وتعرف إجرائياً بأنها: قدرة لدي طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى العقلية على تحليل النص القرآني من خلال السياقات اللغوية المتضمنة بداخله؛ بهدف فهم مقاصده القرآنية، ويقاس ذلك بالدرجة التي يحصل عليها الطلاب في اختبار فهم المقاصد القرآنية.

3- المقاصد القرآنية:

- عرفها حسام النجار (2021، 94) بأنها: " الحكم والأسرار والقيم للموضوعات التي تناولتها الآيات والسور القرآنية سواء أكان منصوصاً عليها في آيات القرآن وسوره أم مستنبطة منهما؛ وذلك تحقيقاً لمصلحة العباد في الدارين".
- وتعرف إجرائياً بأنها: الهدايات والمقاصد العامة والخاصة التي تهدف إليها النصوص القرآنية المقررة على لسان طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى سواء أكان منصوصاً عليها في الآيات القرآنية أم مستنبطة منها؛ بهدف فهم مراد الله تعالى من كلامه.

الإستراتيجية المقترحة: تعرفها الباحثة بأنها: عبارة عن مجموعة من الخطوات الإجرائية التي تقوم على نظرية السياقات اللغوية، وتتمثل في مجموعة من الخطوات الإجرائية وهي: التمهيد، وتحديد السياق المعجمي للكلمات الغريبة في النص القرآني، وتحديد السياق العام للنص القرآني، كذا تحديد السياق النحوي، ثم تحديد السياق البلاغي، فتحديد السياقات الصرفية، مع السياقات الصوتية، وختاماً استنتاج أهم الدروس المستفادة من النص القرآني.

الإطار النظري:

اشتمل الإطار النظري لهذا البحث على ثلاثة محاور هي: تعليم التفسير في المرحلة الثانوية الأزهرية، والمقاصد القرآنية، ونظرية السياقات اللغوية، وفيما يأتي توضيح ذلك:

المحور الأول: تعليم التفسير في المرحلة الثانوية الأزهرية

اهتم الأزهر الشريف بتعليم القرآن الكريم في مراحل التعليم المختلفة، كما اهتم بتعليم المقررات التي تعد بمثابة وسائل لفهم النص القرآني، ومن هذه المقررات مقرر التفسير وعلومه في المرحلة الثانوية الأزهرية، ويعتمد الأزهر الشريف على كتاب التفسير المعروف باسم (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) والمعروف بين طلاب العلم بتفسير النسفي.

أهمية تدريس التفسير في المرحلة الثانوية الأزهرية:

تواجه الطلاب في هذه المرحلة العمرية بعض المشكلات المتعلقة بجوانب النمو والمراهقة مثل التشدد، والتوتر والقلق النفسي، ورفض المجتمع والتمرد عليه؛ لهذا يعد مقرر التفسير من أهم المقررات التي تساعد الطلاب في التغلب على هذه المشكلات؛

ولهذا نظرا قام الأزهر الشريف بتطوير هذا المقرر التراثي العظيم ليربط حاضريهم بماضيهم، وأصبح الكتاب بعنوان (تيسير تفسير النسفي جزء عم للصف الأول الثانوي) ونص مقرر التفسير التابع لقطاع المعاهد الأزهرية للعام الدراسي 2025/2024م على أن يتم تدريس التفسير في الخطوات الآتية:

- 1- إعداد مقدمة موجزة في علوم القرآن الكريم.
- 2- تقسيم السور إلى موضوعات رئيسة ووضع عنوان لكل فقرة.
- 3- وضع تقديم بين يدي كل سورة.
- 4- بيان المحاور التي اشتملت عليه السورة.
- 5- تخريج الأحاديث النبوية الواردة في التفسير.
- 6- عزو الآيات المستشهد بها أثناء التفسير.
- 7- بيان الأسرار البلاغية المتضمنة في السورة.
- 8- بيان بعض وجوه الإعراب في السورة.
- 9- بيان وجوه القراءات في السورة.
- 10- إضافة مناقشات وتدرجات في نهاية كل سورة.
- 11- إضافة نماذج من امتحانات الأعوام السابقة في نهاية الكتاب المقرر.
- 12- إضافة جدول متابعة الطلاب و QR cod لعرض فيديوهات الشرح للمقرر الدراسي.

أهداف تدريس التفسير في المرحلة الثانوية الأزهرية:

نظراً لأهمية التفسير فقد أولى الأزهر الشريف اهتماماً بالغاً به؛ وذلك بتدريس مادة التفسير في المعاهد الأزهرية، لتحقيق أهداف عظيمة، أهمها بناء المسلم بناءً شاملاً متكاملًا خلقياً وجسدياً وعقلياً وروحياً واجتماعياً ودفع الفرد إلى التأمل والتفكير ليصل إلى مرحلة اليقين الذاتي. فقد وضعت الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد (٢٠٠٩، ١٥٦) مجموعة من الأهداف الخاصة بالتفسير، كما يلي:

- تعميق ارتباط الطلاب بالقرآن الكريم تلاوة وفهما وحفظا.
- إكسابهم مهارات قراءة الآيات القرآنية قراءة صحيحة مضبوطة مجودة.
- ووقوفهم على مضمون الآيات المراد تفسيرها بما يتناسب مع مستوى نموهم العقلي، والوجداني، واللغوي والمعرفي.
- تنمية قدرتهم على التعبير الصحيح عما فهموه من الآيات المفسرة، تعبيراً دقيقاً شاملاً للمضامين العامة للآيات.

- تنمية قدرتهم على التعبير عن أفكارهم من خلال دراستهم الآيات القرآنية تعبيراً يتسم بالبلاغة والفصاحة والبيان.
- تنمية قدرتهم على استنتاج العظات والقيم والأحكام الشرعية من الآيات المفسرة.
- إمامهم باللغويات والأساليب والتراكيب المتضمنة في الآيات المفسرة.
- إثراء معارفهم بما يمكنهم من الربط بين الآيات القرآنية وواقع المجتمع، وحقائق العلم الثابتة.
- تزويدهم بالمعارف التي تساعد على تمييز الأصل من الدخيل في تفسير كتاب الله تعالى.
- تعزيز حبهم للقرآن الكريم وإقبالهم على قراءته وحفظه، وتأديبهم بآدابه.
- ترسيخ ميلهم لمدارسة القرآن الكريم وتدبر معانيه، والكشف عن أوجه أسرارهِ وإعجازه.
- تنمية قدرتهم على التدنوق الجمالي في القرآن الكريم.
- إدراكهم مظاهر قدرة الله - تعالى - في الكون بما يساعده على التفكير في بديع آياته ودلائل قدرته.
- تنمية مهاراتهم البحثية التي تساعد على استخدام كتب التفسير المختلفة وما يتعلق بها.

واقع تدريس التفسير في الصف الأول الثانوي الأزهري:

يُدرس التفسير في المرحلة الثانوية كمنهج مستقل له أهدافه ومحتواه، وله مادة قائمة بذاتها لها درجاتها وحصلها الخاصة، ومادة التفسير للصف الأول الثانوي الأزهري تُدرس من خلال كتاب (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) للإمام أبي البركات النسفي، فطلاب القسم الأدبي يدرسون من أول (سورة النبأ إلى آخر سورة التين)، وطلاب القسم العلمي يدرسون من أول (سورة النبأ إلى آخر سورة الأعلى)، وهذا التفسير يعد من قبيل التفسير بالمأثور، وهو مشهور متداول؛ تم طبعه، وتحقيقه، مرات عديدة، وقرر تدريسه على لُدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، وطُرقت جوانبه الرسائل العلمية- الماجستير والدكتوراه- دراسة وتحقيقاً وتعليقاً. ومقرر التفسير كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (1)
الخطة الدراسية لعام (2024، 2025م).

القسم		الصف
العلمي	الأدبي	
من سورة (النبأ) إلى سورة (الأعلى) بواقع حصتين في الأسبوع	جزء (عم) من سورة (النبأ) إلى سورة (التين) بواقع ثلاث حصص في الأسبوع	الأول الثانوي

من الواضح من خلال هذا الجدول اهتمام الأزهر الشريف بمقرر التفسير في المرحلة الثانوية الأزهرية؛ لهذا اهتمت أيضا الدراسات السابقة بهذا المقرر، ومن الدراسات التي اهتمت به دراسة عبدالله سخي (2015)؛ ومحمد سعد عبدالخالق (2017)؛ وحسام النجار (2021)؛ وعبدالحى متولي الزواوي (2022)؛ هبة عثمان (2024)، وغيرهم من الدراسات التي أظهرت للباحثة أهمية مقرر التفسير بالنسبة لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى.

المحور الثاني: المقاصد القرآنية

المقاصد: جمع مقصد، وهو مصدر مشتق من الفعل قصد ويدل على عدة معان لغوية منها:
أ- **التوجه وإتيان الشيء فـالقصد إتيان الشيء**، تقول: قصدته وقصدت له وقصد إليه بمعنى واحد، وقصدت قصده: نحوت نحوه (إسماعيل الفارابي، 1987، ج 524، 2).
ب - **الاعتدال والتوسط:** ومنه قوله تعالى: "وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ" [لقمان: 19] ، قال النسفي: القصد التوسط بين الغلو والتقصير (النسفي، 1418هـ، ج 716، 2).
والقصد في الشيء ما بين الإسراف والتقتير، والمقصد من الرجال الذي ليس بجسيم ولا قصير (مرتضى الزبيدي، 1965، ج 36/9-37).

ج - **السهل القريب:** ومنه قوله تعالى: □ وَسَفَرًا قَاصِدًا □ [التوبة: 42] أي: موضعاً قريباً سهلاً (محمد الطبري، 200، ج 14/271)، يقال: بيننا وبين الماء ليلة قاصدة، أي هيئة السير، لا تعب فيه ولا ببطء (إسماعيل الجوهري، 1404هـ، ج 525، 2).
د- **الطريق المستقيم:** ومنه قوله تعالى: "وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ" [الأنعام: 153] والقصد من الطريق المستقيم، والجائر المعوج (محمد الطبري، 2000م، ج 17/147) ، وطريق قاصد أي: سهل مستقيم (مرتضى الزبيدي، 1965، ج 9/36).

والم تأمل في جميع المعاني اللغوية السابقة يجد أنها على صلة وثيقة بالمعنى الاصطلاحي، فالمقاصد القرآنية هي ما قصده الله تعالى وأراده من تشريعاته وأحكامه، وهي قائمة على

التوسط والاعتدال فلا إفراط ولا تفريط، وملئة بالخير ومصلحة العباد، وقريبة سهلة في فهمها واتباعها، واتباعها وتطبيقها يسير الإنسان في طريق مستقيم لا عوج فيه. أما بالنسبة للتعريف الاصطلاحي لم يضع العلماء السابقون تعريفاً اصطلاحياً للمقاصد؛ نظراً لوضوح معنى المقاصد في أذهانهم وشهرته عندهم، وكانت جل تعاريفهم تتوجه نحو المفهوم العام للمقاصد المتمثل في جلب المصالح ودرء المفاسد.

وقد استعمل الباحثون معنى المقاصد في الاصطلاح بمعنى: مقاصد الشريعة، حيث عرفها الطاهر ابن عاشور (٢٠٠١، 251) بأنها: " المعاني والحكم الملحوظة للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها؛ بحيث لا تختص ملاحظاتها بالكون في نوع خاص من أحكام الشريعة"، وعرفها علال الفاسي (١٩٩٣، ٧) بأنها " الغاية منها، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها"، وعرفها أحمد الريسوني (١٩٩٥، ١٩) بأنها: "الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها لمصلحة العباد"، وعرفها محمد اليوبي (١٩٩٨، ٣٧) بأنها: " المعاني والحكم ونحوها التي راعاها الشارع في التشريع عموماً وخصوصاً من أجل تحقيق مصالح العباد".

وبلاحظ على هذه التعريفات أنها لا تخرج عن كون المقاصد: ما ينتج عن تحقيقها مصلحة أو دفع مضرة سواء في العاجل أو الأجل.

■ تعريف المقاصد القرآنية:

1- عند النظر في كتب العلماء القدامى لا نجد تعريفاً لمصطلح مقاصد القرآن، ومع ذلك لم تخل مؤلفاتهم من الإشارة إليه (عبد الكريم حامدي، 2008، 28) ، ومن ذلك:

أ - ما ذكره العز بن عبد السلام (1987، 10) في كتابه قواعد الأحكام حيث قال: "معظم مقاصد القرآن الأمر باكتساب المصالح وأسبابها، والزجر عن اكتساب المفاسد وأسبابها".

ب وقال الرازي (2000، ج30/249) : " إن مقاصد القرآن التوحيد والأحكام الشرعية وأحوال المعاد".

ج- وأشار السيوطي (1974، ج3/364) إلى ذلك في الإتيان عند الحديث عن براعة الاستهلال في فواتح السور فقال: "سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فإنها مشتملة على جميع مقاصده ... فنبه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن.

2- وأما عند المعاصرين فنجد عدة تعريفات لمصطلح مقاصد القرآن، ومن ذلك:

أ - تعريف عبد الكريم حامدي (2008، 28) بأنها: " الغايات التي أنزل القرآن لأجلها تحقيقاً لمصالح العباد"، ثم يوضح المقصود من الغايات بقوله: فالغايات المراد بها المعاني

والحكم المقصودة من إنزال القرآن، وهذه الغايات تهدف إلى تحقيق مصالح العباد في العاجل والأجل".

ب- وعرفها الدكتور مسعود بودوخة (2011، 956) بأنها : "القضايا الأساسية والمحاور الكبرى التي دارت عليها سور القرآن الكريم وآياته، تعريفاً برسالة الإسلام، وتحقيقاً لمنهجه في هداية البشر".

ج- كما عرفها الدكتور محمد المنتار (2013 ، 7) بأنها "مجموع المعاني والحكم والغايات العليا المنثورة في ثنايا السور والآيات والفواصل والأجزاء والأحزاب القرآنية والتي تشكل مراد الله عز وجل من إنزاله القرآن الكريم على المكلفين في الدارين".

د -وكذلك الدكتور عز الدين بن سعيد الجزائري عرفها بقوله (2011، 58): " المعاني الغائية التي اتجهت إرادة الله الشرعية إلى تحقيقها من إنزاله القرآن على المكلفين في الدارين".

هـ- وعرفها محمد الهباش (2021، 12) بأنها: " الأهداف والغايات التي نزل القرآن لتحقيقها، من أجل صلاح الفرد والمجتمع في مختلف الجوانب؛ ليسعد في الدنيا والآخرة.

وبالنظر للتعريفات السابقة يمكن تعريف المقاصد القرآنية بأنها: المعاني والدلالات للنصوص القرآنية المقررة على طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري سواء أكان منصوفا عليها في الآيات القرآنية أو مستنبطة منها.

☒ أقسام المقاصد القرآنية:

حصر الرازي-رحمه الله- المقاصد القرآنية في الإلهيات والمعاد، والنبوات، وإثبات القضاء والقدر لله -تعالى- (١٩٨١، ج ١، ١٧٩). وأشار ناصر الدين البيضاوي (١٤١٨، ج ٥، ٣٤٧) إلا أنها تنحصر في بيان: العقائد والأحكام، والقصص"، وحصرها عبد الله النيسابوري (١٤١٦، ج ٣، ١٧٩) في تقرير: التوحيد، والنبوة، والمعاد، وإثبات القضاء والقدر، وشرح أحوال السعداء والأشقياء". وقرر الألوسي (١٤١٥، ج ١٥، ٤٨٥) أن مقاصد القرآن الكريم تشتمل على التوحيد والأحكام الشرعية وأحوال المعاد. وأشار محمد رضا (١٩٤٧، ج ١، ٣٧) أن الشيخ محمد عبده يرى أن الأمور التي احتوى عليها القرآن تنحصر في : " التوحيد، والوعد والوعيد للأمة والأفراد في الدنيا والآخرة، والعبادة ، وبيان سبيل السعادة في الدنيا والآخرة، وبيان قصص من وقف عند حدود الله ومن نبذ أحكامه للاعتبار بها وحصر محمد رضا أيضا (١٩٤٧، ج ١١، ج20 ٢٨٨) المقاصد القرآنية المتفرقة في السورة أو السور القرآنية في عشرة مقاصد قرآنية يمكن حصرها إجمالاً فيما يلي: الإصلاح الديني لأركان الدين الثلاثة: الإيمان بالله وعقيدة البعث والجزاء، والعمل الصالح، وبيان ما جهل البشر من أمر النبوة والرسالة ووظائف الرسل، وبيان أن الإسلام

دين الفطرة السليمة، والعقل والفكر، والعلم والحكمة والبرهان، والحجة والضمير، والوجدان والحرية والاستقلال، والإصلاح الاجتماعي الإنساني والسياسي الذي يتحقق بالوحدات الثمان وحدة الأمة، ووحدة الجنس البشري، ووحدة الدين، ووحدة التشريع بالمساواة في العدل ووحدة الأخوة الروحية، ووحدة المساواة في التعبد، ووحدة الجنسية السياسية الدولية، ووحدة القضاء، ووحدة اللغة، وتقرير مزايا الإسلام العامة في التكاليف الشخصية من العبادات والمحظورات. وأهم هذه المزايا: الوسطية، والوصول إلى سعادة الدارين والتعارف والتأليف بين البشر، وعدم الغلو، وقلة التكاليف وسهولتها وعزائم ورخص ومراعاة درجات البشر من العقل والفهم والمعاملة بالظاهر، ومدار العبادات على اتباع ما جاء به النبي ﷺ، وبيان حكم الإسلام السياسي الدولي نوعه وأساسه وأصوله العامة، والإرشاد إلى الإصلاح المالي، وإصلاح نظام الحرب ودفع مفاسدها، وقصره على ما فيه خير البشر، وإعطاء النساء جميع الحقوق الإنسانية والدينية والمدنية، وتحرير الرقيق.

- وقسم شلتوت (١٩٨٣، 5) مقاصد القرآن الكريم إلى ثلاثة أقسام:

➤ **الأول: ناحية العقيدة:** فالعقائد تظهر القلب من بذور الشرك والوثنية وتربطه بمبدأ الروحية الصافية.

➤ **الثاني: ناحية الأخلاق:** وهي تهذب النفس وتزكيها وترفع من شأن الفرد والجماعة.

➤ **الثالث: ناحية الأحكام:** وهي ما بينه الله في كتابه الكريم، أو بين أصوله من النظم التي يجب اتباعها في تنظيم علاقة الإنسان بربه وعلاقته بأخيه الإنسان.

➤ ولخص الطاهر ابن عاشور (١٩٨٤، ج ١، ٣٩ - ٤١) في مقدمة تفسيره التحرير والتنوير مقاصد القرآن فقال: " المقاصد الأصلية التي جاء القرآن لتبيينها بحسب ما بلغ إليه استقراؤنا ثمانية أمور " إصلاح الاعتقاد وتعليم العقد الصحيح، وتهذيب الأخلاق، والتشريع وهو الأحكام خاصة وعامة، وسياسة الأمة وحفظ نظامها، والقصاص وأخبار الأمم السالفة للتأسي بصلاح أحوالهم، والتعليم بما يناسب حالة عصر المخاطبين، وما يؤهلهم إلى تلقي الشريعة ونشرها وذلك علم الشرائع وعلم الأخبار، وكان ذلك مبلغ علم مخالطي العرب من أهل الكتاب وقد زاد القرآن على ذلك تعليم حكمة ميزان العقول وصحة الاستدلال في أفانين مجادلاته للضالين وفي دعوته إلى النظر، والمواعظ والإنذار والتحذير والتبشير، من وعد ووعد، وترغيب وترهيب، والاعجاز بالقرآن ليكون آية دالة على صدق الرسول-ﷺ.

وهناك من قسمها بأن للقرآن الكريم مقاصد عامة ومقاصد خاصة، والمقاصد العامة: هي المقاصد الجامعة التي نزل القرآن لأجل بيانها للناس، وتوجيههم إليها، وحثهم على إقامتها ورعايتها، وهي واقعة في عامة سور القرآن الكريم، سواء في جانب العقائد أو العبادات أو الأخلاق. (أحمد الريسوني، 1411هـ، 7) وهذه المقاصد العامة تختلف من عالم لآخر، ومن

مفسر لآخر، فالبقاعي جعلها في أربعة مقاصد هي: الإلهيات، والنبوات والمعاد، وإثبات القضاء والقدر، والفعل بالاختيار (أبو الحسن البقاعي، 1995، ج11/191).

والمقاصد الخاصة: هذا النوع من المقاصد الخاصة يبحث في مقاصد ليست مطردة في القرآن الكريم كله، في جميع سوره أو آياته، وإنما لها نطاق محدد ومجال معين تعمل فيه، وهذا النوع من المقاصد ينقسم إلى نوعين: الأول: مقاصد خاصة بمجال من المجالات، وهو ما يتصل بدائرة تشريعية من الدوائر أو شعبة من الشعب وهي كثيرة، مثل: (مجال العقائد ومجال الأخلاق - ومجال العبادات ومجال المعاملات- ومجال الزواج والطلاق - ومجال الموارث ومجال الحدود والعقوبات ومجال السياسة الداخلية أو الخارجية..). ويمكن البحث عن كل مجال من هذه المجالات من خلال جمع الآيات القرآنية المتصلة به، وتصنيفها، والنظر والتأمل فيها، وعند ذلك نجد لها أنواعاً وطبيعة وأركاناً وشروطاً وقواعد وفوائد وأثاراً، وهذا كله يفضي للوقوف على مقاصد القرآن الكريم في هذا المجال أو ذاك. أو مقاصد خاصة بموضوع من الموضوعات وهذا هو التفسير الموضوعي الذي يكون خاصاً بموضوع معين في سورة معينة، أو يتناول موضوعاً في طول القرآن الكريم وعرضه، كاليهود في القرآن، أو يوسف في القرآن، أو الجبال في القرآن، أو الصلاة في القرآن، أو الأمثال في القرآن... الخ، ومن خلال التأمل في الآيات المجموعة جميعاً، ودراستها والتدبر فيها، يتبين مقصد القرآن الكريم من موضوع هذه الآيات (حسام النجار، 2021، 101).

هذا وقد تبنت الباحثة تقسيم المقاصد القرآنية إلى مقاصد عامة وتم جمعها في قائمة المقاصد القرآنية لجزء عم، ومقاصد خاصة لكل سورة على حدة، مع التركيز على ارتباط المقاصد القرآنية الخاصة بالآيات القرآنية التي توضح ذلك. والسبب في اختيار هذا التقسيم اشتماله على الأقسام السابقة جميعها، ومراعاة لطبيعة جزء عم المكية التي ترسي قواعد التوحيد في نفوس المؤمنين.

المحور الثالث: نظرية السياق

تناول هذا المحور الحديث عن تعريف نظرية السياق وأنواعها، وبيان السياق اللغوي وأنواعه، وكيف يمكن الاستفادة منه في فهم مقاصد النصوص القرآنية.

☒ أولاً: السياق لغة واصطلاحاً:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة سوق ، أصل كلمة السياق سواق فقلبت الواو ياءً لكسر السين وهما مصدران للفعل ساق يسوق. تقول العرب: ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً وسياًقا وهو سائق وسواق ... وقد انسأقت وتسأوقت الإبل تسأوقاً إذا تتابعت وكذلك تفاودت فهي متفاودة ومتسأوقة، وفي حديث أم معبد أيضاً فجاء زوجها يسوق أعزاً ما تسأوق أي ما تتابع، والمساوقة المتابعة كأن بعضها يسوق بعضها.

من سوق وأصله السواق قلبت الواو ياء لمناسبة الكسرة قال ابن منظور: السوق معروف يقال ساق الإبل وغيرها يسوقها سوقاً ومنه قوله تعالى □ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقٍ وَشَاهِدٌ □ [ق: 21] ، ويقال انساق وتساوقت الأبل إذا تتابعت، والمساوقة: المتابعة كأن بعضها يسوق بعضاً، ويقال ساق إليها الصداق والمهر سياقاً لأن أصل الصداق عند العرب الإبل وهي التي تساق.(ابن منظور 2002، 166)

وقال الزمخشري: تساوقت الإبل أي تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقاة إلي كذا، وجنتك بالحديث على سوقه أي على سرده. (الزمخشري: 1998، 484).

اصطلاحاً:

السياق في الاصطلاح : "هو بناء نصي كامل من فقرات مترابطة في علاقته بأي جزء من أجزائه 2 تلك الأجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة ودائماً ما يكون السياق مجموعة من الكلمات وثيق الترابط بحيث يلقي الضوء لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها" (إبراهيم فتحي ، 1989 ، 201)، وهذا يعني أنه إمكاننا القول أن السياق بناء نصي أو كلامي لا يلقي الضوء على الكلمة والجملة فقط ، وإنما على النص المكتوب والكلام المجل.

أو "هو البيئة اللغوية المحيطة بالعنصر اللغوي المراد تحليله، أو هو ما يسبق أو يلحق ذلك العنصر، أو هو رد أول الكلام على آخره وآخره على أوله " (ردة الله الصلحي، 2004، 8) .

" فالمبنى الواحد متعدد المعنى، ومحتمل كل معنى مما نسب إليه وهو خارج السياق، أما إذا تحقق المعنى بعلامة في سياق فان العلامة لا تفيد إلا معنى واحداً تحدده القرائن اللفظية والمعنوية والحالية" (تمام حسان، 1994، 165).

وقد أشار (1984، 11)Swaby, E (1982,48), Dupuis M Askov إلى أن سياق الكلمة الصعبة هو ما يحيط بها من حيث النص، أي جزء من النص الذي يسبق أو يتبع الكلمة أو العبارة في النص، وقد يكون السياق عبارة، أو جملة أو فقرة أو فصلاً كاملاً. وهناك سياق سابق وهو قبل الكلمة الصعبة وسياق لاحق وهو بعد الكلمة الصعبة، كما عرف ستيفن أولمان (١٩٨٦ ، ٥٩) السياق بأنه النظم اللفظي للكلمة، وموقعها من ذلك النظم".

ومن خلال الجمع بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي لمفهوم السياق يمكن للباحثة أن تقول: إن مفهوم السياق يقصد منه الغرض وهويان مراد المتكلم، أو الظرف أو الموقف الذي يحدث فيه الحدث، أو الذي نزلت فيه آية أو ورد فيه حديث، أو سياق لغوي وهو الذي يفهم من خلاله مقصود المتحدث.

[X] مكونات السياق اللغوي:

- يتكون السياق اللغوي من مجموعة من الوظائف أو السياقات، وهي:

1- السياق المعجمي: هو مجموعة العلاقات الصوتية التي تتحد من أجل تخصيص الوحدة اللغوية ببيان دلالي محدد يمنحها القدرة على التركيب، وفقاً لأنظمة لغوية معينة، وتتشارك هذه الوحدة في علاقات أفقية مع وحدات أخرى لإنتاج المعنى السياقي العام للتركيب (عفاف بن بوط، ٢٠١٥، ٨٦).

2- السياق الصوتي: يعرفه عبد النعيم خليل (٢٠٠٧، ٣٨) بأنه: "الأنظمة اللفظية للصوت في إطار الأصوات الأخرى على مستوى الكلمة أو الجملة".

ويهتم بدراسة الصوت داخل سياقه، يعرفه بعض المحدثين السياقات الصوتية بأنها: «هي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات» وهذا يعني أن بعض الأصوات يؤدي دوراً في الكلمة، وبعضها الآخر لا يؤدي لو أخذنا كلمة من الكلمات ولتكن رفض " وطلبنا معناها فإنه سيكون الترك، فرفض الشيء تركه هذا ما يقوله في المعجم: فإذا قمنا بتغيير صوت من أصواتها (الضاد) مثل بالهاء وأصبحت كلمة (رقه) فإن هذا التغيير بالضرورة سيعقبه تغير في المعنى هذا ما يسميه برت بالوظيفة الصوتية الصغرى أو القاصرة» (صالح سليم، 2013، 47).

3- السياق الصرفي: يهتم السياق الصرفي بالوحدات المورفولوجيا أو الصرفية حرة كانت أو مقيدة أو محايدة، كما يهتم بدراسة بنية الصيغ المكونة للأسلوب فعلى سبيل المثال يدرس أقسام الكلم، والمشتقات والجموع بأنواعها المختلفة وكذلك البناء للمعلوم أو المجهول وغيرها، وهذه كلها لها وظائف في تحديد الدلالة.

4- السياق النحوي: إن لهذا المستوى أهمية كبيرة إذ به نعرف نسق المعاني ونحدد أجزاءها وبه بين معناها، ولولا هذا النظام من العلاقات الشكلية والمعنوية التي تنظم لما كان ما تتفوه به كلاماً يعرب عن معنى - يقول ابن جني: "الفائدة لا تجنى من الكلمة الواحدة، وإنما تجنى من الجمل ومدرج القول" (عرفات المناع، 2013، 22).

ومن خلال ذلك فإن السياق النحوي هو شبكة من العلاقات القواعدية التي تحكم بناء الوحدات اللغوية داخل النص، وفيها تقوم كل علاقة بمهمة وظيفية تساعد على بيان الدلالة من خلال القرائن النحوية كالأب على اسم، فالابن قرينة سياقية تتعاون جاهدة مع غيره، في رسم شبكة البيانات الدلالية (أسية ساس، 2015، 20) **فروض الدراسة:**

- في ضوء تحديد مشكلة البحث، وصياغة أسئلته، يمكن صياغة الفروض التالية:

1- لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار فهم المقاصد القرآنية ككل وفي مستوياته الفرعية كل على حده لصالح المجموعة التجريبية.

2- لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار فهم المقاصد القرآنية ككل وفي مستوياته الفرعية كل على حده لصالح التطبيق البعدي.
منهج البحث:

- في ضوء طبيعة هذا البحث استخدمت الباحثة:

أ- المنهج الوصفي: استخدم البحث المنهج الوصفي؛ أثناء إعداد الإطار النظري والدراسات السابقة.

ب- المنهج شبه التجريبي:

حيث تم استخدامه أثناء تطبيق الإستراتيجية المقترحة والتحقق من صحة فروض البحث وقياس فاعليته لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى.

التصميم التجريبي للبحث:

جدول (2) التصميم التجريبي للبحث

عينة الدراسة	القياس القبلي	المعالجة التجريبية	القياس البعدي
المجموعة التجريبية	اختبار فهم المقاصد القرآنية	التدريس بالإستراتيجية المقترحة	اختبار فهم المقاصد القرآنية
المجموعة الضابطة		تدرس المنهج المقرر	

عينة البحث:

تمثلت عينة البحث من طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى من مجموعتين:

- المجموعة الأولى: المجموعة التجريبية من معهد (عليم) الإعدادي الثانوي الأزهرى التابع لإدارة أبوحماد التعليمية الأزهرية وتكونت من (30) طالباً.
- المجموعة الثانية: المجموعة الضابطة من معهد فتيات (دسوقي أباظة) الإعدادي الثانوي التابع لإدارة شرق الزقازيق التعليمية الأزهرية وتكونت من (30) طالبة.

بناء مواد البحث وأداته:

أولاً: إعداد قائمة بالسياقات اللغوية اللازمة لفهم المقاصد القرآنية لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى، وفيما يأتي بيان ذلك:

- الهدف من القائمة: تحديد مهارات السياقات اللغوية اللازمة لفهم المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.
- مصادر بناء القائمة: تم بناء القائمة في ضوء نظرية السياقات اللغوية، ومن أهم مصادره بنائها ما يأتي، الإطار النظري الذي قدمته الباحثة في البحث، والدراسات السابقة التي اهتمت بنظرية السياقات اللغوية ومنها: دراسة رودينا خيرى (2021)؛ ودراسة محمد السيد حامد (2021)، ودراسة خضرة سالم (2024)؛ وغيرها من الدراسات التي اهتمت بنظرية السياقات اللغوية.
- الصورة الأولية لبناء القائمة: تكونت القائمة في صورتها الأولية من ستة مجالات وهي (السياق المعجمي، والسياق العام، والسياق النحوي، والسياق البلاغي، والسياق الصرفي، والسياق الصوتي) واشتمل كل مجال على مجموعة من المهارات الفرعية بلغ عددها (23) مهارة فرعية، وتم عرض القائمة على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي فيها من حيث:

- درجة مناسبة المهارات لعينة البحث.
 - درجة انتماء المهارات الفرعية للمهارات الرئيسة المندرجة تحتها.
 - إضافة أو حذف أو تعديل صياغة المهارات التي تستلزم ذلك.
- بعد الانتهاء من إعداد الصورة الأولية للقائمة تم عرضها على (22) محكما في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية بهدف تحديد:
- درجة مناسبة المهارات لعينة البحث.
 - درجة انتماء المهارات الفرعية للمهارات الرئيسة المندرجة تحتها.
 - إضافة أو حذف أو تعديل صياغة المهارات التي تستلزم ذلك.
- وبعد الانتهاء من التحكيم، قامت الباحثة بحساب الوزن النسبي لقائمة السياقات اللغوية، وتم تقدير استجابة المحكمين على النحو التالي : هذه المهارة (مناسبة جداً) تقدر بثلاث درجات، هذه المهارة (مناسبة إلى حد ما) تُقدر بدرجتين ، هذه المهارة (غير مناسبة) تقدر بدرجة واحدة ، وقد استعانت الباحثة في حساب الوزن النسبي بالمعادلة التالية :

$$\text{الوزن النسبي} = \frac{1 \times 3 + 2 \times 2 + 3 \times 1}{100} \times \text{القيمة العظمى للوزن النسبي}$$

حيث إن القيمة العظمى للوزن النسبي = عدد المحكمين $\times 3$

والجدول التالي يوضح ذلك :

جدول (2)

الوزن النسبي لقائمة مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية في ضوء آراء المحكمين

الوزن النسبي	درجة المناسبة			المهارات الفرعية	المهارات الرئيسية
	مناسبة	مناسبة إلى حد ما	غير مناسبة		
100	-	-	22	1- تحديد المعنى المناسب للمفردة القرآنية داخل سياقها المعجمي	السياق المعجمي
90,90	1	4	17	2- تحديد المعنى المناسب للمفردة القرآنية خارج سياقها المعجمي	
84,84	3	4	15	3- الوقوف على الغرض من استخدام لفظة دون أخرى في تحديد المقصد القرآني	
93,93	-	4	18	4- استنتاج المقصد العام الذي يدور حوله النص القرآني	السياق العام للآيات القرآنية
100	-	-	22	5- استنتاج المقاصد الضمنية داخل الآيات القرآنية	
95,45	1	1	20	6- استنتاج الدروس المستفادة من النص ومقاصده القرآنية	
86,36	3	3	16	7- استنتاج المعنى القرآني من خلال تعدد أوجه القراءات القرآنية	
100	-	-	22	8- تحديد المقصد القرآني من خلال الأساليب البلاغية للآيات	السياق البلاغي
86,36	3	3	16	9- تحديد سر التكرار بين الحروف وأثرها في فهم المقصد القرآني	
100	-	-	22	10- تحديد المعنى القرآني المترتب على التقديم أو التأخير في الجملة القرآنية	
84,84	3	4	15	11- تحديد الموقع الإعرابي للمفردة القرآنية	السياق النحوي
96,96	-	2	20	12- تحديد دلالات التقديم والتأخير في الآيات القرآنية	
93,93	-	4	18	13- تحديد دلالات حروف الجر ومعانيها في الآيات القرآنية	
100	-	-	22	14- تحديد دلالات الأوزان الصرفية في فهم مقاصد القرآن الكريم	السياق الصرفي
59,9	10	7	5	15- تحديد سبب تغير الأوزان الصرفية	

للمفردة القرآنية					السياق الصوتي
100	-	-	22	16- تحديد دلالات الأفعال في فهم مقاصد القرآن الكريم	
100	-	-	22	17- تحديد دلالات الأسماء في فهم مقاصد القرآن الكريم	
100	-	-	22	18- تحديد دلالات الحروف في فهم مقاصد القرآن الكريم	
96,96	-	2	20	19- تحديد التناسق الصوتي بين الكلمات والمفردات القرآنية	
93,93	-	4	18	20- تحديد العلاقة بين الحروف المكررة والمقصد القرآني	
84,84	3	4	15	21- تحديد التناسب الصوتي بين الحروف المهموسة والحروف الجهرية	

يتضح من الجدول السابق أن جميع المهارات حظيت على وزن نسبي أكثر من (80%) عدا مهارة تحديد سبب تغير الأوزان الصرفية للمفردة القرآنية فكانت (59.9%) ولذا تم حذفها، وقد أوصى المحكمون بإضافة: بيان المقصد القرآني من خلال تعدد أوجه الإعراب المختلفة، وتحديد وقع السياق الصوتي في فهم المقصد القرآني.

ثانياً: اختبار فهم المقاصد القرآنية

لتحقيق هدف البحث أعدت الباحثة اختباراً لتنمية المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، وفيما يلي بيان خطوات بناء الاختبار:

- الهدف من الاختبار: هدف الاختبار إلى قياس مستوى فهم الطلاب للمقاصد القرآنية في جزء عم من سورة الطارق إلى سورة التين.
- مصادر بناء الاختبار: اعتمدت الباحثة على مجموعة من المصادر التي أعدت في ضوءها اختبار فهم المقاصد القرآنية لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، هي:
 - البرنامج الذي أعدته الباحثة بهدف تنمية فهم المقاصد القرآنية لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهري.
 - اعتمدت الباحثة مهارات الفهم في ضوء السياقات اللغوية وهي: مهارات السياق المعجمي، ومهارات السياق النحوي، ومهارات السياق البلاغي، ومهارات السياق الصرفي، ومهارات السياق الصوتي؛ وذلك للأسباب الآتية:
 - سهولة استخدام التصنيف لدى الباحثة.
 - اعتماد الدراسات السابقة لهذه المهارات.
 - سهولة إعداد الاختبار وتصحيحه مع الأعداد الكبيرة للطلاب.

مواصفات الاختبار

جدول (3) مواصفات اختبار فهم المقاصد القرآنية من خلال نظرية السياقات اللغوية

المجال	المهارة	أرقام الأسئلة	عدد السؤا ل لكل مهارة	الوزن النسبي للمجال ككل
السياق المعجمي	1-تحديد المعنى المناسب للمفردة القرآنية داخل سياقها المعجمي	1، 15	6	13.33%
	2-تحديد المعنى المناسب للمفردة القرآنية خارج سياقها المعجمي	2، 4		
	3-الوقوف على الغرض من استخدام لفظة دون أخرى في تحديد المقصد القرآني	3، 34		
السياق العام للآيات القرآنية	4-استنتاج المقصد العام الذي يدور حوله النص القرآني	6، 22	8	18.18%
	5-استنتاج المقاصد الضمنية داخل الآيات القرآنية	7، 8		
	6-استنتاج الدروس المستفادة من النص ومقاصده القرآنية	9، 10		
	7-استنتاج المعنى القرآني من خلال تعدد أوجه القراءات القرآنية	12، 13		
السياق البلاغي	8-تحديد المقصد القرآني من خلال الأساليب البلاغية للآيات	24، 41	6	13.33%
	9-تحديد سر التكرار بين الحروف وأثرها في فهم المقصد القرآني	14، 17		
	10- تحديد المعنى القرآني المترتب على التقديم أو التأخير في الجملة القرآنية	38، 35		
السياق النحوي	11-تحديد الموقع الإعرابي للمفردة القرآنية	20، 30	10	22.72%
	12-تحديد دلالات نوع الأسلوب البلاغي في فهم المقاصد القرآنية	31، 42		
	13-تحديد دلالات الحروف ومعانيها في الآيات القرآنية	11، 19		
	14-بيان المقصد القرآني من خلال تعدد أوجه الإعراب المختلفة	5، 30		
	15- تحديد دلالات الحذف في الآيات القرآنية	23، 27		
السياق الصرفي	16-تحديد دلالات الأوزان الصرفية في فهم مقاصد القرآن الكريم	32، 43	8	18.18%
	17-تحديد دلالات الأفعال في فهم مقاصد القرآن الكريم	25، 44		
	18-تحديد دلالات الأسماء في فهم مقاصد القرآن الكريم	32، 39		
	19-تحديد دلالات تشابه الحروف في فهم مقاصد القرآن الكريم	18، 21		
السياق الصوتي	20-تحديد التناسق الصوتي بين المفردات القرآنية ووقعها في فهم المقاصد القرآنية	16، 29	6	13.33%
	21-تحديد العلاقة بين الحروف المكررة والمقصد القرآني	26، 37		
	22-تحديد النغم الصوتي بين الحروف المهموسة والحروف الجهرية	36، 40		
المجموع	22 مهارة	44		100%

• تحديد نوع مفردات الاختبار وآليات صياغتها
تم صياغة مفردات الاختبار ف صورته المبدئية من (44) مفرد من نوع الاختبار من متعدد، وقد تم اختيار هذا النوع من الأسئلة الموضوعية لما يتميز به من: الخلو من ذاتية المصحح، وقياسه لقدرات الطلاب المتنوعة في مهارات فهم المقاصد القرآنية، وإمكانية تغطية الاختبار لأكبر قدر ممكن من محتوى البرنامج، وتميزه بمعدلات صدق وثبات عالية، مع قلة التخمين وسهولة التصحيح. وقد روعي في صياغة مفردات الاختبار ما يأتي:

- 1- وضع مقدمة للاختبار؛ بحيث توضح الهدف منه للطلاب.
 - 2- ارتباط أسئلة الاختبار بمحتوى البرنامج.
 - 3- وضوح مقمة السؤال حتى لا تحمل أكثر من تفسير.
 - 4- وجود أربعة بدائل لكل سؤال، واحداً منها يمثل الإجابة الصحيحة.
 - 5- البدائل الأربعة متساوية في الطول بقدر الإمكان، مع وضوحها.
 - 6- التنوع في البديل الصحيح؛ حتى نقضي على عامل التخمين للطلاب.
- صياغة تعليمات الاختبار:

تم صياغة الاختبار في ضوء تعليمات محددة، تشرح فكرة الاختبار في أبسط صورة ممكنة، وروعي ان تكون هذه المعلومات واضحة وبسيطة، ومباشرة، ومصاغة بأسلوب لغوي واضح، وتضمن وصفا للاختبار، وتوضيح الهدف منه، وقد تم وضع مثال محلول كسؤال استرشادي للطلاب.

• صدق الاختبار:

تم التحقق من صدق الاختبار من خلال:

أ- **صدق المحكمين:** عُرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين، وقد أشار السادة المحكمون إلى صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، وقد بلغ معامل الاتفاق بينهم (88.3%).

ب- **صدق الاتساق الداخلي:** تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للاختبار ككل، كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (4)

- معامل الارتباط بين درجات المفردات والدرجة الكلية للاختبار ودلالاتها

رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط	رقم المفردة	معامل الارتباط
1	*0,741	12	*0,238	23	*0,392	34	*0,787
2	*0,234	13	*0,480	24	*0,814	35	*0,258
3	*0,730	14	*0,603	25	*0,803	36	*0,431

*0,585	37	*0,831	26	*0,217	15	*0,494	4
*0,417	38	*0,400	27	*0,407	16	*0,743	5
*0,910	39	*0,211	28	*0,293	17	*0,407	6
*0,824	40	*0,905	29	*0,901	18	*0,793	7
*0,555	41	*0,241	30	*0,525	19	*0,666	8
*0,499	42	*0,419	31	*0,838	20	*0,494	9
*0,243	43	*0,555	32	*0,883	21	*0,803	10
*0,709	44	*0,689	33	*0,641	22	*0,849	11

* معامل الارتباط دال عند مستوى (0,05). ** معامل الارتباط دال عند مستوى (0,01) ويتضح من الجدول أن معاملات ارتباط المفردات بالدرجة الكلية للاختبار دالة عند مستوى (0,05)، ومستوى (0,01)، كما تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمهارة الرئيسة والدرجة الكلية للاختبار، كما هو موضح بالجدول التالي:

- جدول (5)

- معامل الارتباط بين درجات المهارات الرئيسة والدرجة الكلية للاختبار ودالاتها

المهارات	معامل الارتباط
مهارات السياق المعجمي	**0,884
مهارات السياق العام للآيات القرآنية	**0,603
مهارات السياق البلاغي	**0,675
مهارات السياق النحوي	**0,874
مهارات السياق الصرفي	**0,845
مهارات السياق الصوتي	** 0,823
الدرجة الكلية للاختبار	** 0,889

** معامل الارتباط دال عند مستوى (0,01)

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى (0,01) مما يدل على صدق الاتساق الداخلي للاختبار.

- معاملات السهولة والصعوبة:

يشير معامل السهولة إلى نسبة الطلاب الذين أجابوا عن المفردة إجابة صحيحة إلى العدد الكلي المشارك في الاختبار، ولحساب معامل السهولة لمفردات الاختبار تم استخدام المعادلة الآتية:

م ج ص

معامل السهولة =

م ج ص + م ج خ

- معامل الصعوبة = 1 - معامل السهولة، والجدول التالي يوضح معاملات السهولة والصعوبة لأسئلة الاختبار.

-

جدول (6)

معاملات السهولة والصعوبة لأسئلة الاختبار

رقم السؤال	معاملات السهولة	معاملات الصعوبة	رقم السؤال	معاملات السهولة	معاملات الصعوبة	رقم السؤال	معاملات السهولة	معاملات الصعوبة
1	0,53	0,47	16	0,28	0,72	31	0,22	0,78
2	0,43	0,57	17	0,28	0,72	32	0,40	0,60
3	0,40	0,60	18	0,50	0,50	33	0,28	0,72
4	0,37	0,63	19	0,37	0,63	34	0,50	0,50
5	0,50	0,50	20	0,40	0,60	35	0,33	0,67
6	0,58	0,43	21	0,43	0,57	36	0,43	0,57
7	0,43	0,57	22	0,28	0,72	37	0,47	0,53
8	0,50	0,50	23	0,50	0,50	38	0,40	0,60
9	0,50	0,50	24	0,22	0,78	39	0,50	0,50
10	0,57	0,43	25	0,28	0,72	40	0,57	0,43
11	0,53	0,47	26	0,22	0,78	41	0,28	0,72
12	0,43	0,57	27	0,50	0,50	42	0,40	0,60
13	0,48	0,52	28	0,28	0,72	43	0,37	0,63
14	0,30	0,70	29	0,37	0,63	44	0,43	0,57
15	0,22	0,78	30	0,40	0,60			

يتضح من الجدول أن معاملات السهولة لمفردات اختبار مهارات الاستماع تراوحت بين (0,22-0,57)، أما معاملات الصعوبة فقد تراوحت بين (0,43-0,78) وهي نسب مناسبة حسب ما يراه المتخصصون في القياس والتقويم التربوي، فمعاملات السهولة والصعوبة يجب أن تتراوح بين (0,20-0,80)

- معاملات التمييز:

تم حساب معاملات التمييز لأسئلة الاختبار من خلال ترتيب درجات الطلاب تنازلياً، ثم تقسيمها إلى مجموعتين: المجموعة الأولى "الفئة العليا"، وتتضمن (27%) من الطلاب الحاصلين على أعلى الدرجات، والمجموعة الثانية "الفئة الدنيا"، وتتضمن (27%) من الطلاب الحاصلين على أدنى الدرجات، وتم حساب معامل التمييز وفقاً للمعادلة الآتية: معامل التمييز مجموع درجات الفئة العليا - مجموع درجات الفئة الدنيا \ طلاب إحدى المجموعتين، والجدول التالي يوضح معاملات التمييز لأسئلة اختبار فهم المقاصد.

جدول (7)
معاملات التمييز لأسئلة اختبار فهم المقاصد

رقم السؤال	معاملات التمييز	رقم السؤال	معاملات التمييز	رقم السؤال	معاملات التمييز
1	0,36	16	0,32	31	0,31
2	0,41	17	0,32	32	0,33
3	0,33	18	0,43	33	0,32
4	0,34	19	0,34	34	0,43
5	0,43	20	0,33	35	0,38
6	0,33	21	0,41	36	0,41
7	0,41	22	0,32	37	0,36
8	0,43	23	0,43	38	0,33
9	0,43	24	0,31	39	0,43
10	0,43	25	0,33	40	0,38
11	0,36	26	0,31	41	0,32
12	0,41	27	0,43	42	0,33
13	0,42	28	0,32	43	0,34
14	0,37	29	0,34	44	0,41
15	0,31	30	0,33		

- ثبات الاختبار:

تم حساب ثبات الاختبار باستخدام برنامج (SPSS.Ver.19) عن طريق حساب معامل (ألفا كرونباخ) Cronbach's Alpha، كما هو موضح بالجدول الآتي:

- جدول (8)

- قيم معامل ثبات اختبار مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية

المهارات	معامل الثبات
مهارات السياق المعجمي	**0,880
مهارات السياق العام للآيات القرآنية	**0,823
مهارات السياق البلاغي	**0,785
مهارات السياق النحوي	**0,609
مهارات السياق الصرفي	**0,817
مهارات السياق الصوتي	** 0,850
معامل الثبات ككل	** 0,809

- يتضح من الجدول أن معامل ثبات الاختبار (0,809) وهذا يشير إلى أن الاختبار على درجة مناسبة من الثبات.

- **حساب زمن الاختبار:** تم تحديد زمن الاختبار عن طريق حساب متوسط الزمن الذي استغرقه الطلاب في الإجابة عن أسئلة الاختبار، وقد بلغ متوسط هذا الزمن (75) دقيقة أضاف إليها (5) دقائق لقراءة تعليمات الاختبار، وبذلك أصبح الزمن الكلي للإجابة عن أسئلة الاختبار (80) دقيقة أي ساعة وثلاث تقريباً.

- **التكافؤ بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.**

- تم التحقق من التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لاختبار فهم مقاصد الآيات القرآنية، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (9)

التكافؤ بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى فهم مقاصد الآيات القرآنية في القياس القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوي الدلالة
التجريبية	30	11,90	1,42	0,675	غير دالة
الضابطة	30	11,73	1,20		

ويتضح من الجدول السابق عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في فهم مقاصد الآيات القرآنية مما يدل على تكافؤ المجموعتين.

$$- \text{ معادلة الكسب المصححة لعزت: } \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{ص}} + \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د}} + \frac{\text{ص} - \text{س}}{\text{د} - \text{س}}$$

حيث (ص): متوسط التطبيق البعدي، (س): متوسط التطبيق القبلي، (د): الدرجة الكلية.

وإذا كانت قيمة الكسب المصححة أكبر من أو تساوي (1,8) فإن الفاعلية تكون مرتفعة؛ ومتوسطة إذا كانت أكبر من أو تساوي (1,5)؛ ومنخفضة إذا كانت أقل من ذلك. (عزت حسن، 2013: 29)

نتائج البحث:

أولاً: نتائج السؤال الأول وهو ما مهارات فهم المقاصد القرآنية المناسبة لطلاب الصف الأول الثانوي الأزهري من وجهة نظر الخبراء والمتخصصين في ضوء نظرية السياقات اللغوية؟

وللإجابة على هذا السؤال أعدت الباحثة قائمة بمهارات فهم المقاصد القرآنية في ضوء نظرية السياقات اللغوية، وتكونت القائمة من ست مجالات رئيسية، ومجموعة مهارات فرعية بلغ عددها (22) مهارة، وتم عرض هذه القائمة على مجموعة من المحكمين لإبداء الرأي في هذه القائمة من حيث صحتها العلمية، ومناسبتها للطلاب، وبعد مراجعة آراء المحكمين توصلت الباحثة إلى القائمة النهائية لهذه المهارات، وفيما يلي بيان ذلك:

المهارات الفرعية	المهارات الرئيسية
1- تحديد المعنى المناسب للمفردة القرآنية داخل سياقها المعجمي	السياق المعجمي
2- تحديد المعنى المناسب للمفردة القرآنية خارج سياقها المعجمي	
3- الوقوف على الغرض من استخدام لفظة دون أخرى في تحديد المقصد القرآني	
4- استنتاج المقصد العام الذي يدور حوله النص القرآني	السياق العام للآيات القرآنية
5- استنتاج المقاصد الضمنية داخل الآيات القرآنية	

المهارات الفرعية	المهارات الرئيسية
6- استنتاج الدروس المستفادة من النص ومقاصده القرآنية	
7- استنتاج المعنى القرآني من خلال تعدد أوجه القراءات القرآنية	
8- تحديد المقصد القرآني من خلال الأساليب البلاغية للآيات	السياق البلاغي
9- تحديد سر التكرار بين الحروف وأثرها في فهم المقصد القرآني	
10- تحديد المعنى القرآني المترتب على التقديم أو التأخير في الجملة القرآنية	
11- تحديد الموقع الإعرابي للمفردة القرآنية	السياق النحوي
12- تحديد دلالات التقديم والتأخير في الآيات القرآنية	
13- تحديد دلالات حروف الجر ومعانيها في الآيات القرآنية	
14- بيان المقصد القرآني من خلال تعدد أوجه الإعراب المختلفة	
15- تحديد دلالات الأوزان الصرفية في فهم مقاصد القرآن الكريم	السياق الصرفي
16- تحديد دلالات الأفعال في فهم مقاصد القرآن الكريم	
17- تحديد دلالات الأسماء في فهم مقاصد القرآن الكريم	
18- تحديد دلالات الحروف في فهم مقاصد القرآن الكريم	
19- تحديد التناسق الصوتي بين الكلمات والمفردات القرآنية	السياق الصوتي
20- تحديد العلاقة بين الحروف المكررة والمقصد القرآني	
21- تحديد التناسب الصوتي بين الحروف المهموسة والحروف الجهرية	
22- تحديد وقع السياق الصوتي في فهم المقصد القرآني	

ثانياً: نتائج الإجابة على السؤال الثاني وهو: ما الإستراتيجية المقترحة في ضوء نظرية السياقات اللغوية لتنمية مهارات فهم المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بدراسة كتب التفسير المعتمدة لدى الأزهر الشريف، ويجمع عليها العلماء، مثل تفسير الطنطاوي، وتفسير الطاهر ابن عاشور، وبعض التفسيرات الأخرى التي اهتمت بالسياقات اللغوية مثل تفسير النسفي، وتفسير الزمخشري، وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من الخطوات الإجرائية للإستراتيجية وهي على النحو الآتي:

- 1- التمهيد: ويكون عبارة عن سؤال تمهيدي للطلاب حول النص القرآني:
- 2- السياق المعجمي: ويقصد بهذه الخطوة تحديد المفردات الغريبة على الطلاب، واستخلاصها من كتب التفسير المعتمدة.
- 3- السياق العام: وفي هذه الخطوة تقوم الباحثة بتوضيح الهدف العام من النص القرآني بعد تقسيم السورة وفق ما قسمه مقرر التفسير في الصف الأول الثانوي الأزهري.
- 4- السياق النحوي: وفي هذه الخطوة تقوم الباحثة بتحديد أوجه الإعراب المختلفة للمفردات القرآنية في النص القرآني، وما يترتب عليها من فهم للمقاصد القرآنية.
- 5- السياق البلاغي: وفي هذه الخطوة تستخرج الباحثة مع الطلاب الأساليب البلاغية المتضمنة في النص القرآني، وما يترتب عليه من فهم للنص ومقاصده القرآنية.
- 6- السياق الصرفي: وفي هذه الخطوة تقوم الباحثة باستخراج المفردات القرآنية (أسماء أو حروف أو أفعال) وبيان دلالتها المقاصدية في النص القرآني.
- 7- السياق الصوتي: وفي هذه الخطوة توضح الباحثة للطلاب أثر الوقع الصوتي للمفردة القرآنية على فهم النص ومقاصده القرآنية.
- 8- ما يستفاد من النص: وفي هذه الخطوة تقوم الباحثة بترك المجال للطلاب بتحديد أوج الاستفادة من النص القرآني.

ومن هنا: قد قامت الباحثة بعرض الإستراتيجية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في تدريس التفسير، ولقد لقت هذه الإستراتيجية استحسانا كبيرا لديهم، مما زاد من موثوقية هذه الخطوات الإجرائية لدى الباحثة.

ثالثاً: نتائج السؤال الثالث من أسئلة البحث وهو (ما فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية السياقات اللغوية في تنمية مهارات فهم المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري؟) ويرتبط به فروض البحث وبيانها على النحو الآتي:

أولاً- نتائج اختبار الفرض الأول ومناقشتها وتفسيرها:

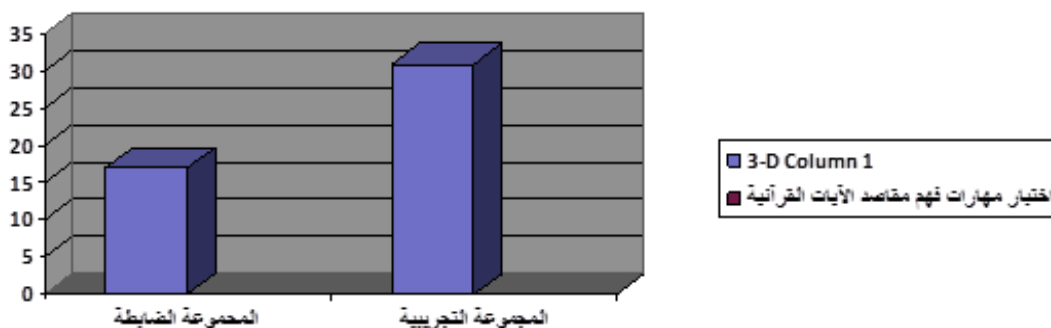
وينص الفرض الأول على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية البحث في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم المقاصد ككل. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفرق كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (10)

قيمة (ت) ودلالاتها للفرق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية ككل

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
الضابطة	16,70	2,73	8,48	0,01
التجريبية	30,90	1,97		

ومن خلال الجدول السابق يتبين للباحثة ارتفاع متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية ككل، حيث بلغ (30,90) درجة أما متوسط درجات المجموعة الضابطة فكان (16,70). والشكل التالي يوضح الفرق بين المجموعتين:



شكل (1) الفرق بين المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في اختبار مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية ككل

وأن قيمة (ت) المحسوبة تساوي (8,48) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01) في المهارات ككل، وبناء عليه يمكن رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص : يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات المجموعة

الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم المقاصد الآيات القرآنية ككل لصالح المجموعة التجريبية.

ثانيًا- نتائج اختبار الفرض الثاني ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الثاني على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم المقاصد في كل مهارة فرعية على حدة. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفرق كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (11)

قيمة (ت) ودلالاتها للفرق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية في كل مهارة فرعية على حدة

المهارات الرئيسية	المهارات الفرعية	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
السياق المعجمي	1- تحديد المعنى المناسب للمفردة القرآنية داخل سياقها المعجمي	الضابطة	0,73	0,54	5,23	0,01
		التجريبية	1,63	1,22		
	2- تحديد المعنى المناسب للمفردة القرآنية خارج سياقها المعجمي	الضابطة	0,57	0,42	4,11	0,01
		التجريبية	1,20	1,14		
	3- الوقوف على الغرض من استخدام لفظة دون أخرى في تحديد المقصد القرآني	الضابطة	0,50	0,49	5,24	0,01
		التجريبية	1,43	1,19		
السياق العام للآيات القرآنية	4- استنتاج المقصد العام الذي يدور حوله النص القرآني	الضابطة	0,67	0,52	5,77	0,01
		التجريبية	1,50	1,11		
	5- استنتاج المقاصد الضمنية داخل الآيات القرآنية	الضابطة	0,47	0,38	3,95	0,01
		التجريبية	1,36	1,20		
	6- استنتاج الدروس المستفادة من النص ومقاصده القرآنية	الضابطة	0,93	0,74	1,98	0,05
		التجريبية	1,40	1,12		
السياق البلاغي	7- استنتاج المعنى القرآني من خلال تعدد أوجه القراءات القرآنية	الضابطة	0,90	0,74	2,13	0,05
		التجريبية	1,33	1,01		
	8- تحديد المقصد القرآني من خلال الأساليب البلاغية للآيات	الضابطة	0,86	0,82	2,79	0,01
		التجريبية	1,40	0,74		
	9- تحديد سر التكرار بين الحروف وأثرها	الضابطة	0,80	0,63	2,91	0,01
		التجريبية	1,40	0,74		

		0,49	1,43	التجريبية	في فهم المقصد القرآني	
0,01	5,77	0,52	0,67	الضابطة	10- تحديد المعنى القرآني المترتب على التقديم أو التأخير في الجملة القرآنية	
		0,70	1,50	التجريبية		
0,01	3,15	0,75	0,83	الضابطة	11- تحديد الموقع الإعرابي للمفردة القرآنية	السياق النحوي
		0,67	1,46	التجريبية		
0,01	4,12	0,54	0,73	الضابطة	12- تحديد دلالات التقديم والتأخير في الآيات القرآنية	
		0,42	1,36	التجريبية		
0,05	2,13	0,78	0,93	الضابطة	13- تحديد دلالات حروف الجر ومعانيها في الآيات القرآنية	
		1,21	1,33	التجريبية		
0,01	4,29	0,82	0,86	الضابطة	14- بيان المقصد القرآني من خلال تعدد أوجه الإعراب المختلفة	
		0,74	1,40	التجريبية		
0,01	3,83	0,63	0,83	الضابطة	15- تحديد دلالات الأوزان الصرفية في فهم مقاصد القرآن الكريم	السياق الصرفي
		1,19	1,63	التجريبية		
0,01	5,77	0,42	0,50	الضابطة	16- تحديد دلالات الأفعال في فهم مقاصد القرآن الكريم	
		0,70	1,23	التجريبية		
0,05	1,95	0,75	0,86	الضابطة	17- تحديد دلالات الأسماء في فهم مقاصد القرآن الكريم	
		1,07	1,26	التجريبية		
0,01	5,12	0,54	0,73	الضابطة	18- تحديد دلالات الحروف في فهم مقاصد القرآن الكريم	
		0,42	1,16	التجريبية		
0,01	4,03	0,78	0,93	الضابطة	19- تحديد التناسق الصوتي بين الكلمات والمفردات القرآنية	السياق الصوتي
		1,21	1,53	التجريبية		
0,01	4,79	0,72	0,80	الضابطة	20- تحديد العلاقة بين الحروف المكررة والمقصد القرآني	
		0,79	1,43	التجريبية		
0,01	3,11	0,62	0,93	الضابطة	21- تحديد التناسب الصوتي بين الحروف المهموسة والحروف الجهرية	
		1,09	1,50	التجريبية		
0,01	5,27	0,52	0,67	الضابطة	22- تحديد وقع السياق الصوتي في فهم المقصد القرآني	
		1,20	1,43	التجريبية		

يتضح من الجدول السابق أن

1. قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى (0,05) ، ومستوى (0,01) في المهارات الفرعية، وبناء عليه يمكن رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص : يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات فهم المقاصد الآيات القرآنية في كل مهارة فرعية على حدة لصالح المجموعة التجريبية.

2. أعلى متوسط حسابي جاء في مهارة

3. أقل متوسط حسابي جاء في مهارة

ثالثاً- نتائج اختبار الفرض الثالث ومناقشتها وتفسيرها:

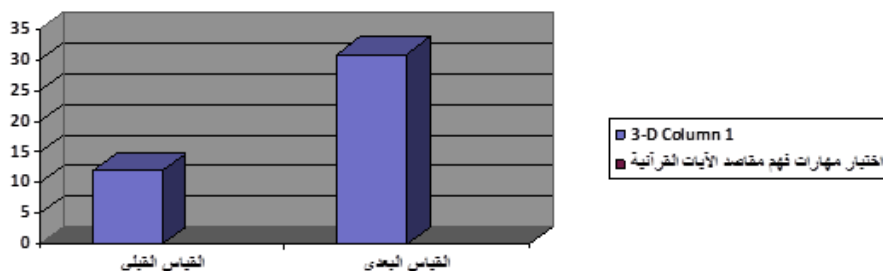
ينص الفرض الثالث على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فيما بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم المقاصد ككل. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفرق كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (12)

قيمة (ت) ودالاتها للفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فيما بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية ككل

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الفاعلية
القبلي	11,90	1,42	9,11	0,01	1,73
البعدي	30,90	1,97			متوسطة

1. ارتفاع متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية ككل، حيث بلغ (30,90) درجة أما متوسط درجات القياس القبلي فكان (11,90). والشكل التالي يوضح الفرق بين المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي:



شكل (2) الفرق بين المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي

لاختبار مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية ككل

2. قيمة (ت) دالة إحصائية عند مستوى (0,01) في المهارات ككل، وبناء عليه يمكن رفض الفرض الصفري، وقبول الفرض البديل الذي ينص: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية فيما بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم المقاصد ككل لصالح القياس البعدي.

3. قيمة الفاعلية بلغت (1.73) وهي قيمة متوسطة تشير إلى فاعلية الإستراتيجية المقترحة.

رابعاً- نتائج اختبار الفرض الرابع ومناقشتها وتفسيرها:

ينص الفرض الرابع على أنه: لا يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0,05) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية البحث فيما بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم المقاصد في كل مهارة فرعية على حدة. وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار (ت) لمعرفة دلالة الفرق كما هو موضح بالجدول الآتي:

جدول (13)

قيمة (ت) ودالاتها للفرق بين متوسطي درجات مجموعة البحث فيما بين القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية

المهارات الرئيسية	المهارات الفرعية	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	الفاعلية
السياق المعجمي	1- تحديد المعنى المناسب للمفردة القرآنية داخل سياقها المعجمي	القبلي	0,53	0,54	5,23	0,01	1,97 كبيرة
		البعدي	1,63	1,22			
	2- تحديد المعنى المناسب للمفردة القرآنية خارج سياقها المعجمي	القبلي	0,47	0,42	4,11	0,01	1,46 متوسطة
		البعدي	1,20	1,14			
السياق العام	3- الوقوف على الغرض من استخدام لفظة دون أخرى في تحديد المقصد القرآني	القبلي	0,40	0,49	5,24	0,01	1,88 كبيرة
		البعدي	1,43	1,19			
	4- استنتاج المقصد العام الذي يدور حوله النص القرآني	القبلي	0,47	0,52	5,77	0,01	1,89 كبيرة
		البعدي	1,50	1,11			

للآيات القرآنية	5- استنتاج المقاصد الضمنية داخل الآيات القرآنية	القبلي	0,40	0,38	3,95	0,01	1,80 كبيرة
		البعدي	1,36	1,20			
	6- استنتاج الدروس المستفادة من النص ومقاصده القرآنية	القبلي	0,53	0,74	1,98	0,05	1,65 متوسطة
		البعدي	1,40	1,12			
	7- استنتاج المعنى القرآني من خلال تعدد أوجه القراءات القرآنية	القبلي	0,70	0,74	2,13	0,05	1,27 منخفضة
		البعدي	1,33	1,01			
السياق البلاغي	8- تحديد المقصد القرآني من خلال الأساليب البلاغية للآيات	القبلي	0,53	0,82	2,79	0,01	1,65 متوسطة
		البعدي	1,40	0,74			
	9- تحديد سر التكرار بين الحروف وأثرها في فهم المقصد القرآني	القبلي	0,50	0,63	2,91	0,01	1,74 متوسطة
		البعدي	1,43	0,49			
	10- تحديد المعنى القرآني المترتب على التقديم أو التأخير في الجملة القرآنية	القبلي	0,63	0,52	5,77	0,01	1,66 متوسطة
		البعدي	1,50	0,70			
	11- تحديد الموقع الإعرابي للمفردة القرآنية	القبلي	0,60	0,75	3,15	0,01	1,63 متوسطة
		البعدي	1,46	0,67			
السياق النحوي	12- تحديد دلالات التقديم والتأخير في الآيات القرآنية	القبلي	0,53	0,54	4,62	0,01	1,59 متوسطة
		البعدي	1,36	0,42			
	13- تحديد دلالات حروف الجر ومعانيها في الآيات القرآنية	القبلي	0,63	0,78	2,13	0,05	1,43 منخفضة
		البعدي	1,33	1,21			
	14- بيان المقصد القرآني من خلال تعدد أوجه الإعراب المختلفة	القبلي	0,66	0,82	4,29	0,01	1,43 منخفضة
		البعدي	1,40	0,74			
	15- تحديد دلالات الأوزان الصرفية في فهم مقاصد القرآن الكريم	القبلي	0,53	0,63	3,83	0,01	1,98 كبيرة
		البعدي	1,63	1,19			
السياق الصرفي	16- تحديد دلالات الأفعال في فهم مقاصد القرآن الكريم	القبلي	0,50	0,42	5,77	0,01	1,50 متوسطة
		البعدي	1,23	0,70			
	17- تحديد دلالات الأسماء في فهم مقاصد القرآن الكريم	القبلي	0,57	0,75	1,95	0,05	1,38 منخفضة
		البعدي	1,26	1,07			
	18- تحديد دلالات الحروف في فهم مقاصد القرآن الكريم	القبلي	0,43	0,54	5,12	0,01	1,50 متوسطة
		البعدي	1,16	0,42			
	19- تحديد التناسق الصوتي بين الكلمات والمفردات القرآنية	القبلي	0,63	0,78	4,03	0,01	1,70 متوسطة
		البعدي	1,53	1,21			
	20- تحديد العلاقة بين الحروف المكررة والمقصد القرآني	القبلي	0,50	0,72	4,79	0,01	1,74 متوسطة
		البعدي	1,43	0,79			
	21- تحديد التناسب الصوتي بين الحروف المهموسة والحروف الجهرية	القبلي	0,73	0,62	3,11	0,01	1,50 متوسطة
		البعدي	1,50	1,09			
	22- تحديد وقع السياق الصوتي في فهم المقصد القرآني	القبلي	0,43	0,52	5,27	0,01	1,84 كبيرة
		البعدي	1,43	1,20			

يتضح من الجدول ما يلي:

1. ارتفاع متوسط درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات فهم مقاصد الآيات القرآنية موازنة بالقياس القبلي.
2. قيمة الفاعلية جاءت كبيرة في (6) مهارات فرعية؛ ومتوسطة في (12) مهارة، ومنخفضة في (4) مهارات
3. بناء على ما سبق يمكن قبول الفرض الصفري وقبول الفرض البديل: الذي ينص على أنه: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (0,01) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية البحث فيما بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم المقاصد في كل مهارة فرعية على حدة لصالح التطبيق البعدي.

تفسير النتائج:

أظهرت نتائج البحث فاعلية الإستراتيجية المقترحة القائمة على نظرية السياقات اللغوية في تنمية فهم المقاصد القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهري، وقد جاءت هذه النتائج دالة إحصائياً؛ مما يشير إلى أن للإستراتيجية دور كبير في تنمية قدرة الطلاب على التعامل مع النص القرآني من منظور مقاصدي، اعتماداً على تحليل السياق اللغوي للنص القرآني. ويمكن تفصيل ذلك على النحو الآتي:

- إن ارتباط الإستراتيجية بالمحتوى المقرر على الطلاب؛ ساعد في تحقيق الهدف من الإستراتيجية؛ كما أن ربط الإستراتيجية بالخلفية المعرفية للطلاب ساعد في التماسك الذي حققته الإستراتيجية في البنية المعرفية للطلاب.
- إن اعتماداً على الإستراتيجية على نظرية السياقات اللغوية، وهي تستهدف دائماً تحليل النص حالاً ومقتضى الحال، مع معرفة الملابس المحيطة بالنص، وهي تنظر إلى مقاصد استعمال اللفظ نظرة مختلفة عن غيرها، ومن هذا تدريب الطلاب على ربط النص القرآني بالمعنى العام الذي يستهدفه، مما لفت انتباه الطلاب إلى النظر إلى الهدف من اللفظ وليس مجرد كونه لفظاً قرآنياً، كما ساعدت نظرية السياق اللغوي الطلاب في الانتقال من الفهم السطحي إلى الفهم العميق للنص القرآني، واستيعاب البنية الكلية للنص القرآني في ضوء مقاصده القرآنية، وليس الوقوف عند الدلالة اللفظية للنص فقط.
- أظهرت نتائج الإستراتيجية فاعلية تدريب الطلاب على الربط بين السياق اللغوي والسياق المقاصدي، من خلال نقلهم من الفهم السطحي إلى الفهم العميق للنص القرآني ومعرفة السياق النحوي، وأثر الإعراب في فهم المقصد القرآني.
- اعتمدت الباحثة في الإستراتيجية القائمة على نظرية السياقات اللغوية على ضمنية (المنهج التحليلي)؛ بحيث يغوص الطالب في فهم النص القرآني من خلال مهارات

- عدة وهي (السياق المعجمي، والسياق العام، والسياق النحوي، والسياق اللغوي، والسياق الصرفي، والسياق الصوتي).
- أدى التنوع في الأنشطة المقدمة للطلاب مثل (تحليل النص القرآني، والأسئلة التأملية، والمناقشات الجماعية، والأنشطة البحثية، وعمليات التفكير) ساعد في تحقيق فاعلية الإستراتيجية.
- أظهرت نتائج الإستراتيجية فاعلية متوسطة في المهارة رقم (2) في السياق المعجمي، والمهارة رقم (6) في السياق العام، والمهارة رقم (8) في السياق البلاغي، والمهارة رقم (9) في السياق النحوي، والمهارات رقم (10، 11، 12، 13، 16، 18، 19، 21) مقارنة بالفاعلية الكبيرة للبرنامج وذلك يعود للأسباب الآتية: وجود ضعف لدى الطلاب في التدريب على استخدام المفردة القرآنية خارج النص القرآني، ووجود ضعف لدى الطلاب في التدريب على استخدام نظرية السياق في استنتاج المقاصد القرآنية، كما لاحظت الباحثة أثناء تدريس البرنامج وجود ضعف ملحوظ في الجانب البلاغي وهذا الضعف ضعف عام في فهم قيمة الجانب البلاغي في فهم مقاصد القرآن الكريم، كما أن تعرض الطلاب لتحليل البنية الصرفية للمفردة القرآنية واجه صعوبة واضحة لدى الطلاب، وتعرض الطلاب لتحليل اللفظ من الناحية الصوتية في بعض المهارات جاءت بنسبة فاعلية متوسطة لعدم تعرض الطلاب لها من قبل. مما يدعو لتعزيز هذه المهارات لدى الطلاب أثناء تدريس مقرر التفسير، ومع تلك الفاعلية المتوسطة إلا بمقارنتها بالتطبيق القبلي يظهر تحسن واضح جدا في هذه المهارات.
- أظهرت نتائج الإستراتيجية فاعلية منخفضة في المهارات الآتية: استنتاج المعنى العام للنص القرآني من خلال تعدد القراءات القرآنية، في مجال السياق العام، ومهارتا تحديد دلالات حروف الجر ومعانيها في الآيات القرآنية وبيان المقصد القرآني من خلال تعدد أوجه الإعراب المختلفة، ومهارة تحديد دلالات الأسماء في فهم المقاصد القرآنية في السياق الصرفي، وذلك يعود للأسباب الآتية: عدم وجود مقرر يربط بين تفسير القرآن الكريم والقراءات القرآنية في الصف الأول الثانوي الأزهري، وضعف ربط مقررات اللغة العربية بالقرآن الكريم فهو أكثر قدسية وبلاغة من التمثيل بزيد أو عمرو أو خلفه، كما يوجد ضعف واضح في قدرة الطلاب في فهم البنية الصرفية للمفردة القرآنية، ومع تلك الفاعلية المنخفضة إلا بمقارنتها بالتطبيق القبلي يظهر تحسن واضح جدا في هذه المهارات.

التوصيات:

- من خلال النتائج التي توصلت إليها الباحثة فإنها توصي بما يأتي:
- ضرورة دمج النصوص القرآنية في مقرر اللغة العربية بالمرحلتين الإعدادية والثانوية الأزهرية.
 - تضمين مقرر التفسير مهارات السياق اللغوي التي اعتمدتها الباحثة في البرنامج.
 - تدريب المعلمين والطلاب على حد سواء على آليات تحليل النص القرآني.
 - **مقترحات البحث:** في ضوء نتائج البحث وتفسيرها وتوصياته تقترح الباحثة ما يأتي:
 - إجراء الدراسة نفسها على الصفين الثاني والثالث الثانوي الأزهرية.
 - إجراء دراسة مقترحة بعنوان: فاعلية التدريب على تحليل النص القرآني في ضوء نظرية السياق اللغوي في تنمية الفهم العميق لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرية.
 - إجراء دراسة مقترحة بعنوان: دراسة تحليلية لمقررات اللغة العربية في المرحلة الثانوية الأزهرية في ضوء الأمثلة القرآنية ودرجة وعي المعلمين بها وتحقيقهم لها.
 - إجراء دراسة مقترحة بعنوان: دراسة مقارنة بين مقرر التفسير في الأزهر الشريف ومقرر التفسير في بعض دول الخليج في ضوء مقاصد النص القرآني.

المراجع

- إبراهيم فتحي (1989): معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للناشرين المتحددين التعاقدية العمالية، تونس.
- ابن منظور (2002): لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- أبو الحسن البقاعي (1995): " نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- أحمد الريسوني (1995): " نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي"، (ط4) المعهد العالمي للفكر الإسلام، فيرجينيا - الولايات المتحدة الأمريكية.
- أحمد الريسوني (2013): " مقاصد المقاصد"، (ط1) الشبكة العربية للأبحاث والنشر - بيروت.
- أسماء عبد القادر، عبد الكريم هجيج (2019): "المقاصد القرآنية في مباحث النبوة"، مجلة كلية العلوم الإسلامية ع (٦٠).
- إسماعيل الفارابي (1987): الصحاح (ط4)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت.
- الألوسي، شهاب الدين (2005): " روح المعاني"، الدار العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- أميرة بنت ربيع بن ضيف الله الثبتي (2011): " فاعلية تدريس التفسير باستخدام المدخل المنظومي وقواعد التفسير في تنمية مستويات فهم النص القرآني لدى طالبات مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالطائف"، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن.
- أميرة محمد فايد (2013): مدى تمكن لدي طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى من مهارات فهم النص القرآني في ضوء مدخل تحليل السياق وعلاقته بالقيم الدينية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر.

- إيمان محمد السعيد نعيم (2019): "فاعلية برنامج قائم على تحليل السمات الدلالية في تنمية مهارات فهم النصوص القرآنية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية"، (رسالة دكتوراه، غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- بدر الدين محمد الزركشي (٢٠٠٦): البرهان في علوم القرآن، تحقيق أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة.
- تمام حسان (٢٠٠٤): اللغة العربية معناها ومبناها، (ط4)، عالم الكتب، القاهرة.
- جلال الدين السيوطي (٢٠٠٨): "الإتقان في علوم القرآن"، تحقيق مصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع. بيروت.
- حسام النجار (2022) منهج مقترح في التفسير قائم على مدخل المقاصد القرآنية وأثره على تنمية فهم النص القرآني والثروة اللغوية لدى الطلاب الوافدين بالمرحلة الثانوية الأزهرية بمعهد البحوث الإسلامية، رسالة دكتوراه، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة.
- خضرة سالم عبدالحميد (2024) تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طالبات الصف الأول الثانوي الأزهر في ضوء دلالة السياق، مجلة العلوم التربوية ع (4)، ج (1)، أكتوبر، 51: 91.
- الرازي (2000) مفاتيح الغيب، ط (3) دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- رودينا خيري محمود (2021) فاعلية برنامج قائم على نظرية السياقات اللغوية في تحليل النصوص الأدبية وتنمية مهارات الحس اللغوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- زاهي نمر سعيد عبدالله (2016): أثر استخدام إستراتيجية الخرائط الذهنية في فهم النص القرآني وبقاء أثر التعلم في تدريس وحدة من القرآن الكريم لدى طلاب المرحلة

- الابتدائية"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، جامعة الملك سعود، الرياض، مج (5)، ع(10)، أكتوبر، ص 54-66.
- الزمخشري (1998) أساس البلاغة تحقيق محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- ستيف أولمان (١٩٨٦): " دور الكلمة في اللغة "، ترجمة: كمال بشر كمال، مكتبة الشباب، ألمانيا.
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (1974): الإتيان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- الشاطبي أبوإسحاق (٢00٤): " الموافقات في أصول الشريعة"، تحقيق: عبد الله دراز، دار الكتب العلمية. بيروت
- صالح سليم عبد القادر (2013): " الدلالة الصوتية في اللغة العربية"، مؤسسة الثقافية الجامعية، القاهرة .
- الصلحي ردة الله بن ردة (2004): دلالة السياق، رسالة دكتوراه، كلية اللغة العربية جامعة أم القرى.
- الطاهر ابن عاشور (2001) مقاصد الشريعة الإسلامية. ط (7)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- عبد الكريم حامدي (2008): مقاصد القرآن من تشريع الأحكام، ط (1)، دار ابن حزم، بيروت.
- عبد النعيم خليل (٢٠٠٧): "نظرية السياق بين القدماء والمحدثين، ط (1)، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية.
- عبدالحى متولي الزواوي (2022) فاعلية برنامج قائم على الأنشطة الإثرائية في مادة التفسير لتنمية مهارات فهم النص القرآن والتفكير الاستدلالي والوعي بقواعد التفسير

لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى، رسالة ماجستير، كلية التربية بنين جامعة الأزهر بالقاهرة.

• عبدالله النيسابوري (١٤١٦هـ): " غرائب القرآن ورغائب الفرقان " ، تحقيق : زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت.

• عبدالله النيسابوري (١٤١٦هـ): غرائب القرآن ورغائب الفرقان، ط (1)، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت.

• عبدالله عبدالسلام سخيّل (2015) فاعلية استخدام بعض الاستراتيجيات التدريسية القائمة على الذكاءات المتعددة في تنمية التحصيل والتفكير التأملّي في مادة التفسير لدى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الأزهر.

• عز الدين بن سعيد الجزائري (2011): " أمهات مقاصد القرآن"، ط (1)، دار مجدلاوى، بدائع الفوائد، عمان، الأردن.

• العز بن عبد السلام (1987): " الإمام في بيان أدلة الأحكام"، تحقيق: رضوان مختار بن غريبة، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

• العز بن عبدالسلام (1991): " قواعد الأحكام في مصالح الأنام"، ط(2)، راجعه : طه عبد الرؤوف سعد مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

• عفاف بن بوط (2015): " مستويات السياق اللغوي وأثره في توجيه المعنى معلقى " عبيد بن الأبرص" نموذجاً، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية اللغة والأدب العربي، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي-، الجزائر.

• علال الفاسي (١٩٩٣): " مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها"، ط (5)، دار الغرب الإسلامي، المغرب.

- عمر عبدالله السميري (2010) فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات فهم النص القرآني لدى طلاب الصف الأول المتوسط، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة طيبة.
- فتحي على يونس، محمود عبده فرج، مصطفى عبدالله طنطاوي، (2015) التربية الدينية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة، مكتبة وهبة.
- محمد السيد حامد (2021). فاعلية برنامج مقترح قائم على نظرية السياق في تنمية مهارات تحليل النص الأدبي والتفكير التأملي لدى دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الأزهر
- محمد الطبري بن جرير (2000) التفسير الجامع للبيان عن تأويل آي القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت
- محمد المنتار (2013): " الإدراك المقاصدي محدد من محددات تدبر القرآن الكريم "، المؤتمر العالمي الأول لتدبر القرآن الكريم، الدوحة.
- محمد اليوبي (١٩٩٨): مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية، ط (1)، دار الهجرة، المملكة العربية السعودية.
- محمد بهاء حنفي (2005): فاعلية برنامج مقترح للقراءة التحليلية في فهم النصوص القرآنية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية بكفر الشيخ، طنطا.
- محمد جابر (2008) فاعلية طريقة المناقشة الموجهة في تنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص القرآنية لطلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- محمد رشيد رضا (١٩٤٧) تفسير المنار"، ط2، دار المنار، القاهرة.

- محمد سعد عبد الخالق عبد الرازق (٢٠١٧) " فاعلية إستراتيجية التساؤل الذاتي في تنمية مهارات فهم النص القرآني في مادة التفسير لدى لى طلاب الصف الأول الثانوي الأزهرى "، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر.
- محمد فاروق الهباش (2021) المقاصد القرآنية ودورها في فهم القرآن الكريم، دراسة تأصيلية تطبيقية، رسالة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة غزة.
- محمد مرزوق (1994) منهج مقترح لتدريس مادة التفسير بالمرحلة الثانوية الأزهرية ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنوفية.
- محمود شلتوت (١٩٨٣) إلى القرآن الكريم ، ط (1)، دار الشروق، القاهرة.
- محمود محمد محمود زيادة (2017) استخدام قصص الأنبياء في تنمية المفردات القرآنية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتأثيرها على فهم النص القرآني، مجلة البحث العلمي في التربية، مج (18)، ع (12)، 616/599.
- مرتضى الزبيدي (1965) تاج العروس من جواهر القاموس، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- مسعود بودوخة (2011): " جهود العلماء في استنباط مقاصد القرآن الكريم "، المؤتمر العالمي الأول للباحثين في القرآن الكريم وعلومه، في موضوع "جهود الأمة في خدمة القرآن الكريم وعلومه " ، فاس ، المغرب.
- منال فوزي فروح (٢٠١٢) : " فاعلية برنامج إثرائي مقترح في تنمية مهارات تفسير النص القرآني والتدوق البلاغي لدى الطلاب الفائزين بالمرحلة الثانوية الأزهرية"، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات الانسانية، قسم التربية، جامعة الأزهر بالقاهرة.
- المؤتمر الدولي (2017): " مقاصد القرآن الكريم في بناء الحضارة والعمران المنعقد بجامعة الزيتونية في مدينة الحمامات بالجمهورية التونسية في الفترة من 18-20 إبريل". تحت رعاية المعهد العالمي للفكر الإسلامي بالتعاون مع المعهد العالي للحضارة الإسلامية.

- المؤتمر العلمي الدولي الرابع (2018): " الفكر المقاصدي في العلوم الإسلامية والعربية" ، المنعقد في الفترة من 25-26 نوفمبر بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالقاهرة.
- ناصر الدين البيضاوي (١٤١٨) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- النسفي (1998): مدارك التنزيل وحقائق التأويل، (ط1) تحقيق: يوسف على بديوى، دار الكلم الطيب بيروت.
- نشوان المخلافي (2012): أسس التفسير المقاصدي للقرآن الكريم وتطبيقاته على الكليات الخمس في تفسير التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور"، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية الماليزية.
- نور الدين الخادمي (2001): " علم المقاصد الشرعية" ، ط (4)، مكتبة العبيكان، الرياض.
- هاني خضر (2016) فاعلية برنامج مقترح قائم على النحو الوظيفي في تنمية فهم النصوص القرآنية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.
- هبة بنت أحمد أكرم (2012): " فاعلية توظيف المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت في اتقان مهارات فهم النص القرآني وتنمية التفكير الناقد لدى طلاب الدبلوم التربوي بكلية التربية بجدة "، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع(149)، ج(1)، يوليو، 362-396.
- هبة عثمان موسى (2024) فاعلية إستراتيجية تنال القمر (POSSE) في تنمية مهارات فهم النص القرآني والاتجاه نحو مادة التفسير لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهرى، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات بالقاهرة، جامعة الأزهر.
- ياسر أحمد الشمالي (2011): " السياق اللغوي وأثره في فقه الحديث النبوي"، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، مج (38)، ع (1)- 193 / 207.

المراجع العربية باللغة الأجنبية:

- Abdelhamid, K. S. (2024). Developing Qur'anic text comprehension skills among first-year Al-Azhar secondary female students in light of contextual semantics. *Journal of Educational Sciences*, 4(1), 51–91.
- Abdelkader, A., & Hajij, A. (2019). Qur'anic Objectives in the Context of Prophethood. *Journal of the College of Islamic Sciences*, (60).
- Abdelrazek, M. S. A. (2017). The effectiveness of self-questioning strategy in developing Qur'anic comprehension skills in Tafsir among first-year Al-Azhar secondary students (Unpublished master's thesis). Al-Azhar University.
- Abdullah, Z. N. S. (2016). The impact of using mind mapping strategy on Qur'anic text comprehension and retention in teaching a unit from the Qur'an to primary school students. *International Specialized Educational Journal*, 5(10), 54–66.
- Akram, H. A. (2012). The effectiveness of using Islamic websites in mastering Qur'anic comprehension skills and developing critical thinking among diploma students at the Faculty of Education in Jeddah. *Journal of the Faculty of Education, Al-Azhar University*, 149(1), 362–396.
- Al-Alusi, S. A. (2005). *Ruh al-Ma'ani (The Spirit of Meanings)*. Scientific Publishing and Distribution House.
- Al-Baydawi, N. (1997). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil* (M. Al-Marashli, Ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Biq'a'i, A. A. (1995). *Nazm al-Durar fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar* (The Order of Pearls in the Harmony of Verses and Surahs). Islamic Book House, Cairo.
- Al-Farabi, I. (1987). *Al-Sihah (The Authentic Lexicon)* (4th ed., A. A. Attar, Ed.). Dar Al-Ilm Lilmalayin.
- Al-Habbash, M. F. (2021). The objectives of the Qur'an and their role in understanding the Qur'anic text: A foundational and applied study (Unpublished doctoral dissertation). Gaza University.
- Al-Khadimi, N. (2001). *The Science of Maqasid al-Sharia* (4th ed.). Obeikan Library.
- Al-Mukhlafi, N. (2012). Foundations of Maqasid-based Qur'anic interpretation and its application to the five universal necessities in Al-

- Tahrir wa Al-Tanwir by Ibn Ashur (Unpublished doctoral dissertation). International Islamic University Malaysia.
- Al-Muntar, M. (2013). Maqasid-based perception as a key to Qur'anic reflection. Presented at the First International Conference on Tadabbur al-Qur'an, Doha, Qatar.
- Al-Naggar, H. (2022). A proposed Tafsir curriculum based on Qur'anic objectives and its impact on comprehension and linguistic enrichment among international Al-Azhar secondary students (Unpublished doctoral dissertation). Al-Azhar University.
- Al-Nasafi. (1998). Madarik al-Tanzil wa Haqa'iq al-Ta'wil (Y. A. Badiwi, Ed.). Dar Al-Kalim Al-Tayyib.
- Al-Raysuni, A. (1995). The Theory of Maqasid according to Imam Al-Shatibi (4th ed.). International Institute of Islamic Thought.
- Al-Raysuni, A. (2013). The Objectives of the Objectives (Maqasid al-Maqasid). Arab Network for Research and Publishing.
- Al-Razi, F. (2000). Mafatih al-Ghayb (3rd ed.). Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi.
- Al-Shamali, Y. A. (2011). Linguistic context and its impact on understanding prophetic hadiths. Dirasat: Shari'a and Law Sciences, 38(1), 193–207.
- Al-Suyuti, J. A. (2008). Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an (M. Sheikh Mustafa, Ed.). Al-Resalah Publishing House.
- Al-Thubaiti, A. R. (2011). The Effectiveness of Teaching Tafsir Using the Systematic Approach and Interpretation Rules in Enhancing Levels of Understanding the Qur'anic Text among Female Students in Quran Memorization Schools in Taif (Unpublished master's thesis). Princess Nourah Bint Abdulrahman University.
- Al-Yubi, M. (1998). The Objectives of Islamic Sharia and Their Relationship with Legal Evidence (1st ed.). Dar Al-Hijrah.
- Al-Zabidi, M. M. (1965). Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus. National Council for Culture, Arts and Letters.
- Al-Zamakhshari, M. (1998). Asas al-Balagha (M. B. A. Al-Soud, Ed.). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Al-Zarkashi, B. M. (2006). Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an (A. Al-Dumyati, Ed.). Dar Al-Hadith.

- Boudoukha, M. (2011). Scholarly efforts in deriving the objectives of the Qur'an. Presented at the First World Conference for Researchers in Qur'anic Studies, Fez, Morocco.
- Farouh, M. F. (2012). The effectiveness of a proposed enrichment program in developing Qur'anic interpretation and rhetorical appreciation skills among gifted Al-Azhar secondary students (Unpublished doctoral dissertation). Al-Azhar University.
- Fathi, I. (1989). Dictionary of Literary Terms. Arab Cooperative Publishing Association, Tunis.
- Fayid, A. M. (2013). The Proficiency of First-Year Al-Azhar Secondary Students in Understanding Qur'anic Texts in Light of Contextual Analysis and Its Relation to Religious Values (Unpublished master's thesis). Al-Azhar University.
- Fourth International Scientific Conference. (2018). Maqasid-based Thinking in Islamic and Arabic Sciences. Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Cairo.
- Gaber, M. (2008). The effectiveness of guided discussion in developing Qur'anic reading comprehension skills among first-year secondary students (Unpublished master's thesis). Cairo University.
- Hanafi, M. B. (2005). The effectiveness of a proposed analytical reading program in understanding Qur'anic texts among first-year secondary students (Unpublished doctoral dissertation). Tanta University.
- Hassan, T. (2004). The Arabic Language: Its Meaning and Structure (4th ed.). Alam Al-Kutub.
- Ibn Manzur. (2002). Lisan al-Arab (The Tongue of the Arabs). Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.
- International Conference. (2017). The Objectives of the Qur'an in Building Civilization. Al-Zaytuna University, Tunisia.
- Khodr, H. (2016). The effectiveness of a proposed program based on functional grammar in developing Qur'anic text comprehension (Unpublished master's thesis). Mansoura University.
- Mahmoud, R. K. (2021). The effectiveness of a program based on the theory of linguistic contexts in analyzing literary texts and developing linguistic sensitivity among preparatory stage students (Unpublished master's thesis). Zagazig University.

- Marzouk, M. (1994). A proposed methodology for teaching Tafsir in Al-Azhar secondary schools (Unpublished master's thesis). Menoufia University.
- Mousa, H. O. (2024). The effectiveness of the POSSE strategy in developing Qur'anic comprehension skills and attitudes toward Tafsir among second-year Al-Azhar secondary students (Unpublished master's thesis). Al-Azhar University.
- Naeem, I. M. S. (2019). The effectiveness of a program based on semantic feature analysis in developing Qur'anic text comprehension skills and moral reasoning among Al-Azhar secondary students (Unpublished doctoral dissertation). Zagazig University.
- Rida, M. R. (1947). Tafsir al-Manar (2nd ed.). Al-Manar Press.
- Shaltout, M. (1983). To the Qur'an (1st ed.). Dar Al-Shorouk.
- Ziyada, M. M. M. (2017). Using prophetic stories to develop Qur'anic vocabulary among non-native Arabic learners and its impact on text comprehension. *Journal of Scientific Research in Education*, 18(12), 599–616.

المراجع الأجنبية:

- Ayad, A. Y. (n.d.). Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage. In J. Dubois (Ed.), Larousse, 1st edition, Paris, p. 116.
- Dash, N. S. (2008). Context and contextual word meaning. *Journal of Theoretical Linguistics*, 5(1). Retrieved December 18, 2008, from http://www.skase.sk/Volumes/JTL12/pdf_doc/2.pdf
- Larousse, P. (1984). Encouleurs redition. Paris.
- Robert, M. (1982). Imprimé en France. Brocard Graphique, Paris.
- Swaby, B. (1984). Teaching and learning reading. Little, Brown and Company.